

حجرات الاسلام

تأليف

رئيس مشيخة العلماء بالديار الهندية، استاذ الاساندة مفتاح المحققين،
الإمام العلامة صاحب الفضيلة شيخ الإسلام والمسلمين الشيخ محمد قاسم
الذاتقوي، المؤسس لدار العلوم بديوبند (الهند) معهد العنم والعرفان
مليح علوم الدينية في الشرق

رسالة وجيزة وعجالة نافعة مفيدة، ويستغني عنه الجاهل ولا يتغافل
عنه العالم، الجاهل لا يبلن والعالم لا يفتان مشتملة على أصول الدين
وفروعها الضرورية بحثانية من وجهة دينية وعقلية تلقن الباحث
بغاية الإيجاز والاقتصاد

التعريب

معيد السوقي الخادم للمدرسة فصرة العلوم كورافواله (باكستان)

الناشر

إدارة النشر والإشاعة بالمدرسة فصرة العلوم كورافواله (باكستان)

اسم الكتاب :	حجة الاسلام
المؤلف :	شيخ الاسلام العلامة طه قاسم الساقوي
المترجم :	عبد الحميد السواقي الخادم لندسة نفرة العلوم بكوجرا نواله -
المخطوط :	الشيخ عبد العزيز سر كودهي -
الطابع :	لحاشن بك پرنتر
الناشر :	ادارة النشر والاشاعة بالمدرسة نفرة العلوم كوجرا نواله (باكستان) -
تاريخ الطبعة :	۱۴۰۸ھ - ۱۹۸۷م
المقاد :	الف نسخة
العر :	۹ روبية

(حقوق الطبع محفوظة)

المختصر

الرقم	الموضوع	الصفحة	الرقم	الموضوع	الصفحة
١	نبذة صغيرة من أحوال الشيخ	٣٠	١٥	فيوض قاسية	١٥
٢	محمد قاسم النافوتوي	٩	١٦	مصباح التواضع	١٦
٣	التحرف إلى كنه القيمة	١٠	١٧	ملحق الصريح في إثبات التواتر	١٧
٤	حجة الإسلام	١٠	١٨	أسرار الطهارة	١٨
٥	تقرير دلفذير	١١	١٩	قصائد قاسية	١٩
٦	انتصار الإسلام	١١	٢٠	تكملة حاشية الجامع الصحيح البخاري	٢٠
٧	قبله لنا	١١	٢١	هدية الشيعة	٢١
٨	أب حيات (ماء الحياة)	١٢	٢٢	الجوبة الأربعين	٢٢
٩	تخدير الناس من أفكار أثوابهم	١٢	٢٣	الفتوى	٢٣
١٠	مناظرة تجييه	١٣	٢٤	الجوبة الكاملة في الاستدلال	٢٤
١١	مكاتب الحضرة النافوتوي	١٣	٢٥	الحظ المقسوم من قاسم العلوم	٢٥
١٢	تصنيف العقائد	١٣	٢٦	مكاتب قاسية	٢٦
١٣	أسرار القرآنية	١٣	٢٧	جواب تركي بتركي	٢٧
١٤	الحفلة الخيرية	١٣	٢٨	المقدمة	٢٨
١٥	انتباه المؤمنين	١٤	٢٩	التمهيد	٢٩
١٦	ميله خدامنا سي	١٤	٣٠	الإشفاق أشرف الخليفة	٣٠
١٧	مباحث شامخة بالفور	١٤	٣١	فضل الله تعالى لا يحصى عن الحكمة	٣١
١٨	توثيق الكلام - الدليل الحكم	١٥	٣٢	الأفعال الإلهية لا تخفى عن غرض	٣٢
١٩	لطائف قاسية	١٥	٣٣	حرمات الإنسان عن طاعة الله سبحانه	٣٣
٢٠	جمال قاسية	١٥	٣٤	وإن كانت فيه كالات عديدة	٣٤

٣٩	طاعة الإنسان مقيدة بنفسه ^{والمؤمن}	٢٣	٥٧	فإطلاق الأقب على الله تعالى وإطلاق
٤٠	معرفة الإنسان نفسه يتوقف على			أين الله على الإنسان لا يكون إلا مخلوقا
	معرفة الله تعالى .	٢٣		لجائزها .
٤١	إطاعة الله تعالى في حق الإنسان		٥٧	فأي نفي ينشأ منه غلط فيجب أن يمنع
	إقتضا وطبعي .	٢٣		إطلاقه على الله تعالى .
٤٢	الخطأ وغلبة الهوى بسبب الضلالة	٢٤	٥٨	ودليل إبطال البدوة رأى الإيمانية
٤٣	حومان الضالين ونجاح أصحاب		٥٩	ذات الله تعالى منزلة عن جميع العيوب
	الهوى وتوضيحه بالمشاكل	٢٤		وبجامع لجميع الكمالات
٤٤	النجاح ليس إلا في دين الإسلام	٢٤	٦٠	ولا يخلو كل جبار ونبات من علم وفهم
٤٥	الركن الأول	٢٥		وحسن وحكمة .
٤٦	وجود المياري	٢٥	٦١	الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشؤون
٤٧	وجوده تعالى لا ينفك من ذاته	٢٥	٦٢	الإنسان المحتاج لا يكون لها أرباب
٤٨	إثبات الوحدة لله تعالى	٢٦	٦٣	كون النعم لها أرباب الله بطرقه بديهي
٤٩	بساطة الوجود	٢٧	٦٤	إبطال التثليث .
٥٠	إثبات الوحدانية (ودليل الأول)	٢٧	٦٥	كون الحقيقة مطابقا للواقع لازم
٥١	الدليل الشافي	٢٨		حتميا وضرورة وكون العقائد خطأ
٥٢	لا تكون قننى واحد علان مختلفان	٢٩	٣٤	وغلط لازم منه أن يكون لذات غلط وخطأ
٥٣	بين إحاطة ساحة الوجود وحاجا		٦٦	ولا اعتبار لدل النظرى في تعاليله بل بالاعتقاد
	بشرها لا يكون وجود آخر	٢٩	٦٧	مفهوم التثليث باعتراق علماء المسيحيين
٥٤	الوجود غير محدود وغير متناه		٣٦	واقترارهم ملحق بالإنجيل ليس من أصله
	من كل وجه	٢٩	٦٨	المسيحيون همادقون في الحقيقة وهم غير الإله
٥٥	ولمالي أن يكون لله تعالى أقب أو	٢٩	٦٩	إن أفعال الله تعالى إختيارية وخطرة
	إبن أو أخ .	٣٠	٧٠	إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تتحمل

٤٤	الحجدة	٨٧	٣٧	الغزوة والحب رأيي (الحيات)
	٨٨	٣٨	٣٨	الدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى
٤٥	غزوة الله تعالى شرف	٣٩	٣٩	وتحليله
٤٤	الزكاة	٨٩	٣٧	ثبوت التقدير
٤٥	تمهيد الصوم والحج	٩٠	٣٩	إبطال كون أفعال الله تعالى تحليلية
٤٦	الصوم	٩١	٣٩	العالم بجميع أجزائه حادث
	٩٢	٩٢	٤٠	بن خاني أفعال العباد هو الله تعالى
٤٦	بعرفة ورعي الجوار والوصية	٩٣	٤٠	ملك الفهم والفرق في الممارسات والعمل
٤٦	ساعة نواحي رمضان وأنها الحج	٩٣	٤٠	تعالى
	٩٤	٩٤	٤١	المجوسية الحقيقية الوصفية لله تعالى
٤٦	والحج ارتباطا	٩٤	٤١	ليس يندى ليقضي العبادة والطاعة
	٩٥	٩٥	٤١	سوى الله تعالى
	٩٥	٩٥	٤٢	إبطال التبعيض والاعتقاد في الله تعالى
٤٦	الله تعالى	٩٥	٤٢	ولا يلزم من إبطال التبعيض والاعتقاد
٤٧	تغير الشرف في العبادة	٩٦	٤٣	عبادتهم
٤٨	الركن الثاني	٩٧	٤٣	من يعتق في حق أحد أنه ملك لله تعالى
٤٨	ضرورة الرسالة	٩٨	٤٣	والغير وهو متبع لما سلف في العبادة
٤٩	عصمة الأنبياء عليهم السلام	٩٩	٤٣	والعمل التي هي مظاهير للعبادة تكون
	١٠٠	١٠٠	٤٣	عبادة سواء كانت جنة العبادة ولا
	١٠١	١٠١	٤٣	العبادات وذهبه الإيمان
٤٩	وكنهم يفتنون في حق عصاة	١٠٢	٤٤	استقبل القبلة
٥٠	إبطال عقيدة المخاريق في الكفر والزندق	١٠٣	٤٤	القيام في الصلاة بوضع اليد على الأرض
٥١	إن مدار القوة على كمال منة	١٠٣	٤٤	الركوع

١٠٣	الحجة الإلهية -	٥١	أفضل وأعلى من كل -	٥٧
١٠٤	الأخلاق الحميدة -	٥١	إعجاز القرآن الشريف باعتباره حاد	١١٩
١٠٥	كأن العقل والفهم	٥٢	على علوم كثيرة -	٥٧
١٠٦	عقل الأمة ونهها عكس من عقل		إعجاز القرآن باعتباره فصاحة وأيد	٥٨
	الأنبياء عليهم السلام وفهمهم -	٥٢	صاحب الذوق السليم يدرك فصاحة	١٢١
١٠٧	حياة الأمة هي عكس حياة الأنبياء		القرآن وبلاغته بدهشة -	٥٨
	عليهم السلام -	٥٣	القرآن كلام الحق والتوراة والإنجيل	١٢٢
١٠٨	فكل خلق من أخلق الأمة ملخوف		كتب الرهبة -	٥٨
	من أخلاق الأنبياء عليهم السلام	٥٣	كون صاحب الإعجاز العلمي أفضل	١٢٣
١٠٩	مثال الأمة	٥٣	وأعلى من صاحب الإعجاز العلمي -	٥٩
١١٠	تفاضل أفراد الأمة -	٥٣	كون رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٤
١١١	المهجرة فتوة النبوة لا مدار النبوة	٥٣	خاتم النبيين -	٦٠
١١٢	الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام		فيلزم على كل أهل المذاهب أن يتبعوا	٦٠
	بلا تعريق (لازم)	٥٣	بشارة عيسى عليه السلام وبشارة	١٢٦
١١٣	وحفوة بني نازح صلى الله عليه		عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم	٦٠
	وسلم أفضل الأنبياء -	٥٤	تحقيق النسخ	٦١
١١٤	المجربات العلمية أفضل من المجربات		في النسخ اختلاف لفظي -	٦١
	العلمية -	٥٤	ولا يلزم مساواة موسى عليه السلام	١٢٩
١١٥	تفسير المجربات العلمية والعلمية	٥٥	بكونه كليم الله ببينا صلى الله عليه وسلم	٦١
١١٦	تفاضل العلوم باعتباره تفاضل العلماء	٥٥	خير التوراة في حق ببينا صلى الله عليه وسلم	٦٢
١١٧	الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله		ولا يلزم مساواة عيسى عليه السلام	١٣١
	عليه وسلم أكثر من أخبار الأنبياء الآخرين	٥٥	ببينا صلى الله عليه وسلم بكونه كليم الله	٦٢
١١٨	أخلاق ببينا صلى الله عليه وسلم		الكلينات كلها كليات الله	١٣٢

١٣٣	إحياء الاموات هو أثر صفة الكلام	٦٤	من اسكون والحركة المعكوسة .	٧٠
١٣٤	التقابل في إحياء الاموات بموسى	٦٥	التقابل بين معجزة شق القمر وبين	١٤٧
	عليه السلام .	٦٥	معجزات داود عليه السلام .	٧٠
١٣٥	التقابل في إحياء الاموات بعيسى عليه السلام	٦٤	أثر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم	٧٠
١٣٦	المعجزات العلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من معجزات الانبياء	٦٤	الأثر وفخر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٤٩
	عليهم السلام .	٦٥	ثبوت المعجزات القرآنية في المراجعة العليا	٧١
١٣٧	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى	٦٥	ثبوت المعجزات العددية (التي هي	١٥١
	عليه السلام في معجزة تكثير الماء	٦٥	مذكورة في كتب الاتحاديين) ليس	
١٣٨	فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على عيسى	٦٥	بأقل من التوراة والإنجيل .	٧٢
	عليه السلام في معجزة تكثير الطعام .	٦٦	اعتساد أهل الكتاب وظلمهم	٧٢
١٣٩	في معجزة تقاد الرضى فضيلة نبينا	٦٦	تحقيق الأمر بأن المعجزات مذكورة	١٥٢
	صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام	٦٦	في القرآن أولا ؟	٧٣
١٤٠	مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة سكون	٦٦	ذكر بعض معجزات القرآنية .	٧٣
	الشمس أو عود الشمس .	٦٧	تكفي المعجزة الواحدة للإيمان .	٧٣
١٤١	ولا أثر في الأفلاك وإنشائها على السموات	٦٧	ومدار القبول على صحة الإسناد على النبوة	١٥٦
١٤٢	شق القمر خلاف الطبيعة وسكون الشمس	٦٧	إلى اسم الله تعالى .	٧٣
	في الحقيقة سكون الأرض .	٦٧	تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التاريخ	١٥٧
١٤٣	كل حركة سواه كانت طبيعة أو قسرية	٦٨	الخاتمة في تحليل اللحم .	٧٥
	ولا تكون بلا شعور وإرادة	٦٨	تحليل اللحم ليس بظلم .	٧٥
١٤٤	وقولية الدعاء لأحد لا تتوقف على عظمه	٦٩	أكل اللحم للإنسان الحيوان كغيره من الأصناف	٧٥
١٤٥	أشخص معجزة بالادائها .	٧٠	أكل اللحم للإنسان أمر طبيعي .	٧٦
١٤٦	الخرق والإلتزام في الفلكيات أصعب	٧١	التفريق بين الحيوانات وبين اللحم وتحريمه	٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(نبذة يسيرة من لحوال الشيخ محمد قاسم النانوتوي)

الحمد لله وكفى والصلوة والسلام على عباده الذين اصطفى - أما بعد
كان الشيخ رحمه الله من الشخصيات البارزة والأفراد الأفاضل في القرن
الثالث عشر الهجري (١٣٠٠ هـ) الموافق بالقرن التاسع عشر الميلادي (١٩٠٠ م)
بشبه القارة الهند وباكستان، كان رجلاً عالمًا حكيمًا فاضلاً مجاهدًا كبيراً ضد الإنجليز
البريطاني، وكان هذا العالم الكبير والإمام العظيم من بقايا جماعة الإمام دلي الله الدهلوي
وكان مجتهداً في الدين والعلوم وهذا العالم الكبير والشيخ النبيل كان باقياً المعهد العبادي
والدين والفنون في شبه القارة بقوة ديوبند وكان قوياً بالمذهب وعظيماً
المرتبة من كملاء الرجال والأولياء زاهداً متعبداً، وكان في ذاته ونفسه جاهداً
للإتقان الفاضلة وقوة العلمية والعملية، وكان معلماً شقيقاً واستاذاً كريماً وكتبه
ورسائله ومكاتيبه تدل على علوم مكانته ورفيع منزلته في العلوم والفنون
الدينية والعقلية -

ولد هذا العالم الرباني والحكيم الإلهي في شهر شعبان أو رمضان ١٢٤٨ هـ
الموافق ١٨٣٢ م وكان اسمه الشارحي (خورشيد حيون) وله كتب متعددة نافعة
بغاية أكثرها في اللغة الأردية وبعضها في الفارسية، وفيها من العلوم والعارف
والتحقيقات المفيدة والتشريحات المهمة والتسهيلات لبعض مسائل العبادات والتفهييات
الهامة، وكانت له مهارة تامة بالمنطق وكان إماماً في الحكمة وتبيين الأسرار والحكم
الإسلامية وآراءه وأفكاره العالية في تحقيقات أصول الدين وتدقيقاته الفاضلة
وقيعة قيمة، وله يدطولي في رد الفرق الضالة مثل النصاري واليهنادك
وبوذيين والمجوس، وفي رد الفرق الضالة التي تعد في أهل الإسلام مثل
الروافض والمبتدعين وغيرهما، وله مهارة تامة وحذاقة بامتياز في تطهير

القديم والجديد وحل الغوامض الصعبة وكان ذكيا دقيق النظر في مسائل
الحكمة، والحق أن مثل الإمام الشافعي لم يوجد في القرن الماضي بجامعيته
ورقة فهمه، وتلقى الشيخ الإمام الشافعي العلوم من الكابوشيوخه مثل
مولانا مملوك علي الشافعي الذي كان أستاذا بكلية العربية الشرقية في بلدة
دهلي، تلقى منه الفنون العقلية والطبيعية، وأخذ الحديث من شيخه مولانا
الشيخ عبد الغني المجدي الدهلي ومن شيخه مولانا صدر الدين الدهلي
صدر الصدور حينذاك في الدهلي ومن مولانا أحمد علي السهارنفوري
وتلامذة الشيخ الشافعي كلهم كانوا قادة وسادة في أوانهم وكانوا أكثرهم
مجاهدين ضد الإنكليز البريطانيين المستبد الجائر الغاشم.

وتوفي رحمه الله بعد صلاة الظهر يوم الخميس أربع من جمادى الأولى

١٢٩٧ هـ الموافق ١٥ أبريل ١٨٨٠ م -

ومن الآن هم أمام أيدي الجماعة التي تنسب نفسها إلى ذلك الإمام أن
يطالعوا كتبه ورسائله وأن يعربوها ويترجموها إلى اللغات الأخرى يعلم
الناس ويذكروا من أذواق هذا العالم النبيل، ويعلموا فكرة الصائب ورأيه
السديد وكيف أبطل اعتراضات أئمة العقليات وأصحاب التفكير السود.

التعرف إلى كتبه القيمة

ويناسب أن يتعرف إلى كتبه بالإجمال بـ

- ١- حجة الإسلام، من كتبه هذه الرسالة المفيدة التي تشغل على خمسين
صفحة باللغة الأردية. التي ترجمتها إلى العربية لأن من له العقل السليم متى
طالع هذه الرسالة اشرفية يحصل له الطمانينة والسلوان في عقائد الإسلام
من التوحيد والرسالة.

وقال العلامة زعيم السياسة والإجتماعيات مولانا عبيد الله السندھی

"إني تلقيت هذه الرسالة وتعلمتها من شقيقي مولانا شيخ الهند بالمنهج الدراسية
سبقاً سبقاً وفيها بيان كل العقائد التي تتعلق بالتوحيد والرسالة وما إليها -

٣- تقرير ولقد يسر كتاب جليل يشتمل على توضيحات العقائد وأصول الدين
وكن الأسف أن هذا الكتاب لم يمتعه الشيخ ومات قبل إتمامه وفيه بيان عقائد
الدينية والأصولية والفروعية بالإستدلال العقلي - فهمما يطالعه غير المتعسف
من أية ويانة يتعلق فبعد مطالعة هذا الكتاب يتيقن بأن نظام الاعتقادات
الإسلامية هو حق فأورد فيه مسائل وجود الصانع والتوحيد والصفات بالدلائل
العقلية وبأحسن تمثيلات وأبطل فيه نظريات الباطلة لأهل نظريات الباطلة
بإطلاء شافياً كاملاً والله الموفق للصديق والسداد -

٣- انتصار الإسلام : رسالة مختصرة أورد فيها جوابات وعقوبات الأثرية الحاج
فرقة من الهنادك ، أجاب الشيخ بكل سؤال واعتراض جوابات ، الجواب الإلزامي
والجواب الحقيقي أسكت المعترضين بحيث لا يجتروا بعده أحد على الاعتراضات
وبين عنايتها وفي بعض المقامات كتب المحواشي الفيد مولانا السيد محمد ميان الديوبند
وكتب مقدمة هذه الرسالة مولانا السيد فخر الحسن كسكرهي تلميذ الشيخ النانوتوي .

٤- قبله نما : هو من أهم الكتب اعترض بندي ديانند سوسوتي رئيس
أرية السماج في ١٣٩٥ هـ على المسلمين بأنهم يلزمون على الهنادك بأنهم المشركون
يعبدون الأصنام والأوثان . مع أن المسلمين أيضا يعبدون المكان المبني من الحجارة
والطين (الكعبة) أجاب الشيخ النانوتوي من هذا السؤال سبع جوابات بأوجال
كل جواب كاف وشاف في هذه السلسلة وبعد أجاب الجواب الثامن أورد فيه
التقرير الجمل والمفصل وبين حقيقة الكعبة وحقيقة الصلوة وحقيقة السجدة
وحقيقة الإستقبال ومعنى العابدية والمعبودية وتشريع التجلي الإلهي وكون
الكعبة مورد التجليات الإلهية وأن مسامته الجسم تكون إني الكعبة المكان المادي
وتوجه الروح يكون إني التجلي الإلهي والتجلي في الحقيقة يكون عين التجلي فالفرق

بين عبادة الهنود والعبادة المسلمين جلبي وانسخ ، والله سبحانه وتعالى هو المعبود
 والمسجود في الحقيقة والكعبة جهة عينت لتكميل الاجتماعية المادية للمسلمين -
 ٥ - أيا حيات (مسألة الحياة) ، كتاب دقيق العبارة وعميق المأخذ وصعب
 من الصعب لأنه في لسان المنطق والعقليات التي لا تسهل فهمه لعوام القراء وأغلة
 العلماء أورد فيه مسألة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ والقبر الشريف
 والذين لا يعلمون علم المنطق والفلسفة ، تقديمه وبعض مسائل الرياضي وعلم الكلام
 والتوحيد والعقائد الحقة التي جمعها نعمة الدين فلا ينحون في فهم هذا الكتاب
 فالكذ والجحد لازم ضروري لفهم هذا الكتاب بعد فهم الكتاب والسنة وشعاره
 وأقوال العلماء من السلف الصالح وبعد مطالعة كثيرة ، كما أن بعض كتب الإمام
 ولي الله الدهلوي أمثال الخير الكثير ويدور بالارزعة وتفرجات الإلهية والعلوم
 وسطحات ولحات وغيرها مشكلة صعبة جدا لا ينجح ويؤلفوز بفهمها إلا ما قليل
 من الراسخين في العلم -

٦ - تحذير الناس من أفكار أثر من عباس ، رسالة وجيزة عليه دقيقة أورد
 فيها النكات العلمية التي لم يسبق إليها المتقدمون من العلماء والحكام ، وشرح فيها
 أية ختم النبوة ، وأنى بتحقيقات عالية أنيقة نفيسة ، لا يوجد نظيره في الذخيرة
 العلمية وأثبت فيها أن النبوة الزماني والمكاني والرتبي كلها تحتمت على خاتم النبيين
 صلى الله عليه وسلم -

٧ - مناظره عجيبة ، أورد فيها الجوابات لبعض العلماء المعاصرين على رسالة
 تحذير الناس وأوضح إجمال بعض المسائل وسلم المعترض موقف مولانا النانوتوي
 هو طريق أهل الحق إذا وضع الحق وثبت أن يسلموه ، وبين مولانا النانوتوي فيها
 اعتقاده في مسألة ختم النبوة وقال ما ترجمته إنني ديني وإيماني هو أن بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا إمكان ولا احتمال لأن يكون بعده نبي أو رسول آخر
 فمن تأمل وتوقف فيه فهو كافر عندي .

٨- مكاتيب الحضرة الشانوثي : فيه عشرة مكاتيب باللغة الفارسية وفيه
مكتوب شرح حديث أبي رزين الذي أورده الإمام الترمذي في جامعه وهو حديث
حسن "كان الله في عمامة" والحق أن هذا الحديث من أشكال الأحاديث وأصعبه
وهو يتعلق بصفاته تعالى وفيه لفظ العمامة والختية والفوقية والظرفية وغيرها
لأن بحث الذات والصفات والتجليات من أهم المباحث الاعتقادية .

والفنا مكتوب عصمة الأنبياء عليهم السلام وهو مكتوب منع مفيد بغاية إفادة
بين فيه هذه المسئلة بحثا جيدا نفيا لا يوجد في كتب الكلامية الأخرى ولأن الشروح
الأحاديث وأيضا مكتوب ما أهل به لغير الله : من أهم مكاتيب أبي هذه المكاتيب
من العلوم والمعارف الدقيقة وإشارات الزامضة قلما يوجد في غيرها .

وفي بعضها تبين شرايع الدين وقوانين الإسلام وعلى الأحكام الدينية
ومصالحها وأسبابها الحقيقية وحكم فاضلة ومبادئها الضرورية ومنطقتي التحقيق
ما يتلج الصدر وينور القلب ويفضي العقل ويجد الفكر .

٩- تصفية العقائد : رسالة وجيزة أورد فيها جوابات عن أسئلة سيد السجدها
المؤسس الكلية على كراكتب خمسة عشر سؤالا واعتراضا على أصول الإسلام فجاب
عنها الإمام الشانوثي بحكمة وعلم ونفع وذكر في طراز المبلغين الناصحين وأبرز
حقائق غامضة بأسلوب جدير وطراز نيق .

١٠- الأسرار القرآنية : رسالة مختصرة بالفارسية فرفيها عدة آيات قرآنية
ورفع إشكالات وفي آخرها فسر المعوذتين بالتفسير على أسلوب الحكم والروايات
وبين أيضا معنى الشعر في المتنوي لولا ناجد الدين الرومي .

١١- المحفة الحميمة : رسالة بغاية الاختصار أورد فيها الخيال الباطل بلفظك
بأن ذبح الحيوانات وأكل لحومها ظلم وتعدا آجاب الشيخ مان ذبح الحيوانات التي تعافها
الله تعالى الإنسان . مطابق وموافق لمفطرة التي فطر الله الناس عليها وموافق
للعقل السليم ويسلم العقل السليم بأنه إن كان أكل اللحم ظلم فآدين العدل في إستعمال

أبائها واستعمال جودها والنعان والنعظام وأجزائها الأخرى والركوس عليها واستعمالها
فأى بنصاف وعدل فيه ؟

١٣- [فتيا المؤمنين : رسالة وحيدة بالفارسية مشتملة على شرح حديث أورده
الإمام القرمذى فيه بيان خلافة الخلفاء الرشيديين وترتيب خرافتهم
وفضيلة كل واحد منهم وبيان فضيلة يختص بكل واحد منهم على طريق بديع وتفصيل
أنيق -

١٣- ميله نحو شناسي (معرض عرفان الإله) في هذه الرسالة ذكر المناظرة
والبحث وما حريات ذلك البحث والمجادلة التي وقعت في ١٢٩٣ هـ في بلدة شاهیها نفور
(الهند) اجتمع في تلك الحفلة الهنالك والنصارى المسيحيون والمسلمون ، وفضل
الله تعالى انتصر الإمام الشانوتوي وألقى محاضرات جيدة وتقرير فاضلة في حقيقة الدين
الإسلام وحقايقه ولقد نصر الله تعالى المسلمين فيها وهزم الهنالك والنصارى الشركين
وما انتصر إلا من عند الله -

١٤- سباحة شاهیها نفور : فيها المحاضرات والتقارير التي ألقاها الإسلام
الشانوتوي في ١٢٩٥ هـ في جوابات الاعتراضات والأسئلة من النصارى والقيس
وبنادت مثلابندت ديامندسر سوتي وبندت إندر من والقيس إسكات الذي
كان معارفا بمفسر الإنجيل والقيس نولس وغيرهم الذين اعترضوا وأوردوا أسئلة
مختلفة مثلاً ١- إن الله تعالى من أي شيء خلق الدنيا -

٢- إن الله كيف محيط بكل شيء -

٣- وإن الله إن كان عادلاً فكيف يكون رحيماً -

٤- وأي دليل على كون القرآن كلام الله تعالى -

٥- وبأبطل وويذات كيف لا تكون إلهاميات وأي مانع من هذا -

٦- كيف يحصل النجاة للإنسان وغيره -

فأجاب مولانا الشانوتوي بأحسن أجوبة من جميع الأسئلة وأثبت حقايقه

الإسلام بالدلائل العقلية والعقيدة القوية التي هي مسألة عد أهل العقل واهل الله التي تحمل فيها الطمانينة في القلوب وتكن اليه الأذهان ويحصل لأهل الإسلام ذخيرة قوية من الدلائل القوية.

١٥- ١٦ - توثيق الكلام - والدليل المحكم : رسالتان وجيزتان مشتملتان على ذكر الفاتحة خلف الإمام بأن قراءة الفاتحة ممنوعة للمعتدي إذا يكون خلف الإمام أما إذا كان الرجل إماماً أو يصلي منفرداً فواجب عليه أن يقرأ سورة الفاتحة في كل ركعة في السنن والنوافل أما في الفرض ففي الأديين فقط. ولكنه إذا كان مقتدياً يصلي بإقتداء الإمام فلا يجوز له أن يقرأ. بقول حذف الإمام الفاتحة أو غيرها بل يجب عليه أن يسمع ويكتب. والدلائل في تلك المسئلة قوية كثيرة من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتابعين والائمة الكرام. ومكن الإمام أن يقرأ في هذه المسئلة من جهة عقلية التي هي مطابقة وموافقة بالعقل سليم والطبع استقيم ومن الناس من يظنون أنها مسئلة غلو فاسد - والحق العدل والإضافه والاطرائي للدلائل القوية.

١٧ - لطائف قاسمي : رسالة فيها ذكر مسئلة حياة النبي صلى الله عليه وسلم في القبر الشريف والبرزخ وايضا ذكر مسئلة التراويح وبحث عددها.

١٨ - سجلال قاسمي : فيها مكاتبات للشيخ النانوتوي أجاب فيها من مكاتبات شيخه السيد مولانا جمال الدين الدهلوي في أخذها ذكر وحدة الوجود وما معناها وتشرعها وفي آخر مسئلة مما عاين الموق.

١٩ - فيوض قاسمية : رسالة جمعت فيها عدة مكاتبات لمولانا النانوتوي التي كتبها إلى رجال من أهل العلم الذين سألوا من حضرة الشيخ النانوتوي وفي بعضها جوابات من اعتراضات الشيعة أو ردود على كتاب الشيخ النانوتوي هدية الشيعة فأجاب عنها. وفي بعضها ذكر افتراض الملحمة وشرائطها وما يلزمها وبحث إيمان يزيد وفقه وبحث المنذر غير الله وحرمة وإن الخيب لمخض بذاته تعالى وحكمة انقراة السرية والجهورية في الصلوة وبحث السنة والبدعة ومسئلة تقويم الشيخ وتحقيق

المفرد وغيره -

٢٠ - مصابيح التراويح : كتاب في الفارسية مشتمل على تحقيق أئنيق بديع في
مسئلة التراويح وعددها وتشرية الأحاديث التي وردت في هذه المسئلة وفيها أن
عدد عشرين ركعة سنة ، والذين يعدونها من البدعة هم مبتلون بالغلو والتعدي
والإساءة وأيضا بيان تشرية حديثنا عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين والكتاب
مشتمل على علم عميق وفكر صحيح غامض وتدقيقات هامة ينبغي أن يطلع هذا الكتاب
بالتأمل ويتوجه التام يكون مفيداً إن شاء الله بغاية الإفادة -

٢١ - الحق الصريح في إثبات التراويح : أورد الشيخ الشافعي في جواب مكتوب
عبد الرحيم خان وأثبت عشرين ركعة ، والذين يخالفون في هذه المسئلة بين
عنادهم وقصصهم وأيضا بين أن رواية سائب بن يزيد قوية والذين اعترضوا
عليها بأنها مرسله بين الشيخ حال قصصهم السيئ -

٢٢ - أسرار الطهارة : رسالة في الأردية جمع فيها حفيد الشيخ الشافعي
مولانا الشيخ محمد طيب عميد دار العلوم بديو بند مع هذا العلم سابقا من تحريرات الشيخ
في طهارة وأسرارها وحكم عجيبة ونكات فادرة وأن الحقيقة وخروج الرغما
ينقض بالوضوء .

٢٣ - قصائد قاسم : رسالة فيها عدة قصائد لشيخ الشافعي وفيها قصيدة
بهارية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم بالأردية وأشعار هذه القصيدة كلها
مشتملة على كمال حجة الرسول وعظمته وعلو شأنه .

وقصيدة بالعربية في مدح السلطات عبد الحميد التركي حين كان خليفة وكانت
الخلافة باقية ، وبلاغة هذه القصيدة عسى أن لا تقل من بلاغة شعراء المتقدمين
وأيضا قصيدة بالفارسية في الخلافة التركية ومدحها وكانت في تلك الدورية الفقرة
الاساسية لعلماء الديوبند الا تصل بالخلافة وكانت الامراء مثلوا الخلافة حينذاك
في العالم الاسلامي . وقصيدة في مدح رفيق الشيخ الشافعي الحافظ محمد رضا من النهر

الذي استشهد في ميدان الشامي في معركة الثورة الهندية التي كانت رجال المسلمين يحاربون بالإنجليز البريطانيين الجبال القاصب المستبد ورجال الديوبند مثل الشيخ ابن نور الدين وفقيه الأمة المحدث العظيم الإمام مولانا رشيد محمد كنكوهي وأمير الطائفة الديوبندية حضرة الإمام امداد الله المهاجر المكي ورفقاءهم كانوا رجال تلك المعركة حاربوا بغاية جدم ولكن أمر الله غالب استشهد الحافظ ضامن وسيلوا أفرغ على الهند إلى مائة سنة وقاسى مسلموا الهند في تلك الدورية مصائب وكوارث شديدة .

٢٤ - تكملة حاشية الجامع المصمم بخاري ، الذي أكل على حاشية أستاذ شيخه المحدث الكبير حضرة العلامة مولانا أحمد علي السهلا نفوري تلميذ الشيخ محمد إسحاق المحدث الدهلوي على ستة أجزاء أو خمسة من آخر الكتاب على طريقة شيخه وطرازه وهذه الحاشية مفيدة بغاية الإفادة للعلماء وطلاب الحديث ومعلمي هذا الفن الشريف .

٢٥ - هدية الشيعة ، بالأردية ، في سنة ١٢٨٣ هـ كتب الشيخ مولانا رشيد أحمد إلى رفيقه الشيخ النافقوي في المكتوب عدة اعتراضات وأسئلة للشيعة بأن يجيب الشيخ من هذه الأسئلة فكتب الشيخ النافقوي في أوقات متفرقة جوابها في الأشهر وكلها وسماة هدية الشيعة ، والحق أن هذا كتاب عظيم وسفر جليل أورد فيها كل لائل الخلافية بين الشيعة وبين أهل السنة والجماعة مثل مسألة الخلافة ، بيان الصحابة ومسألة تقية الشيعة والمنعة ومباحث فذك والوراثة ، بين فيها نكات علمية نادرة عجبية ما يزيد المؤمنين إيماناً وإيقاناً ويغير الإنسان بأن الله تعالى أعطى هذا العالم الجليل والحكيم كبير فهمها عالياً للدين القيم ، فمع هذا الكتاب مراراً استفاد منه خلق كثير

٢٦ - أجوبة أربعين : كتاب جليل بالأردية في يد الشيعة أورد فيها الشيخ أربعين جواباً عن أسئلة الشيعة وفيها علوم ومعارف نعمة وحقائق كثيرة ومواقف غامضة كما أن الإمام ابن تيمية تعقب على الشيعة في كتابه منهاج السنة في أدائه وبعده الإمام المجدد لألف الثاني في مكاتيبه وفتاواه ، والإمام ولي الله الدهلوي في كتابه إزالة الحقائق والعينين وفي كتبه الأخرى وأما الإمام عبد العزيز الدهلوي في تحفة إثناعشرية

والإمام المحدث الجليل مولانا خيس أحمد السهارفوري في كتابه "مطروقة الكرامة" وغيره
وكما أنت شيخنا إمام أهل السنة مولانا عبد الشكور المكنوني تعقب على شعبة بدقة
قائمة وإطلاوع واسع على مذاهبيهم وعقائدهم، الفالة الفاسدة في كتابه، فكذا لك
تعقب الإمام السانوتوي في دورته وأوانه، على فرقة الفالة في عدة كتيبه، من هذا
الكتاب الجليل الذي زيف فيه فكرهم الفاسد وروى على عقائدهم الباطلة لرفعة الجارة
وهذا الكتاب مع وقته متميز على عميق العلم ودقيق الفهم وعلى جوابات مكثرة
منفعة، طبع هذا الكتاب بالطباعة الجيدة تحت شراف إدارة الشؤون الإسلامية لتعلم العلوم
مع مقدمة لمحق العبيد الخيد السواق، ومع إضافة عنواناتها وبعض الحواشي
المفيدة من مولانا مفتي محمد عيسى دام لجمدة والمحافظة العلامة الفاضل الجليل محقق
النبيل الحادق لمذاهبي الشيعة وأروافه صاحب التصانيفات الممتعة النافعة
مولانا مهر محمد، والفاضل العالم الرفيق مولانا محمد أشرف الماظم مكتبة الله تعالى رحم
٢٧ - الفتوى : التي تتعلق بحكم الأجرة على التعديل -

٢٨ - الأجوبة الكاملة في الأسئلة الخاطلة بالأردية، فيه جوابات من أسئلة الشيعة .
٢٩ - الحفظ المقسوم من قاسم العلوم، بالعربية، في مسألة جواز الذي لا يتجزئ
وحكم السماع والبراءة عند التحقيق -

٣٠ - مكاتيب قاسمي أبا الفارسية، فيه عدة مسائل في علم السلوك والنسب وغيره
٣١ - جواب تركي بتركي، بالأردية، في الحقيقة هو كتاب تلميذ الشيخ السانوتوي
مولانا عبد العلي بحكم الشيخ، وفيه رد على الهنادك لا سيما فرقة الهنادك الأرمية
المسماحة، رسالة مشتملة على إقادات علمية - أضاف إليه عنواناتها - وسهل بعض
مشكلاتها أحمد مدد صبي دار العلوم وليد مولانا أشفاق أحمد وسماها برافعين قاحمية -
والله أعلم بالصواب

إليه المبدأ والمآب .

وصلّى الله وسلّم على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم مقدمة هذه الرسالة وكتابة عنوانها، بتفضل شيخ استاذنا
 واستاذ الامامة شيخ الهند مولانا محمود حسن الديوبندي تلميذ حضرة
 الامام محمد قاسم انانوتوي.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الرسل وخاتم النبيين وعلى آله
 واصحابه واتباعه وأحبابه وعلى أئمة النواصلين الى مدارج الحق واليقين.
 بعد الحمد والصلوة يقول العبد المحجور حسن لطرب المعارف الإلهية، ومحب الأسرار
 والملة الخفية، ابن القيس نوس والمنشي خياري لال الساكن بشاندا فور قرية بخوار شاهجهان
 قرر بالجماع الآراء في سنة ١٨٧٦م حفلة ومعرضا باسم معرض عرفان الإله بقرية
 شاندا فور وقاما تشهير المعرض في الخوايب والأطراف وأعلنا بان يأتي علماء كل مذهب
 ونحلة ويلقوا امام الناس أدلة مذاهبيهم فأدوم معرفت الحقائق، مخزن الدقائق، مجمع
 المطارف، مظهر لطائف شجاع الفروض والبركات قاسم العلوم والخيرات سيدي
 ومولاني مولانا محمد قاسم متعنا الله تعالى بعلمه ومعارفه المشاركة في المعارف بطلب
 فعل الإسلام في وقت أقرب من موعد المعرض يعني ٧ مايو. ولم يكن يعرف طريق لإقناع
 لتحقيق المذهب وبيان الدلائل أبا الجور أم بالحاضرة أم بالتحرير، فخطر بالبال حضرة
 السامي بأن يكتب ويضبط بياناً يشتمل على أصول الإسلام وفروعه الضرورية حسب القواعد
 العقلية خاصة ما يناسب المقام بحيث لا يكون معاتل في تسليمه إشكال ولا إنكار محال،
 ووضيق الوقت بذات الحيلة تامة في ضمه التحرير بما مع (في يوم كامل وبعض الليل) والذي
 انتهى في الحاضرة كان شفوياً ولم يخرج إلى التحرير، وكيفية المباحثة المذكورة طبعت مراراً
 ودارجع الشيخ من تلك المحلة بخقوق رؤية نصر الإسلام، والنصر من عند الله متافنا
 بعض الخدام من حضرة الشيخ بطباعة هذا التحرير وإضاعته الاستفادة به، فأذن لهم
 بها وطبع عدة مرات حتى استراحت به قلوب أهل اليقين واستنارت به عيون

أولى الأبدان، وساء الشيخ مولانا الحسن بجهة الإسلام نظرًا إلى عنايته في الطبعة الأولى فلا يحتاج إلى وجه تسميته أحد ولو غيب، ثم طبع في مطبع مختلفة حينئذيين، ولكن أصحاب المطبع لم يهتموا بهذه الجمالة المقبولة وكتب القمري للشيخ بل طبعوها بطباعة رديئة لأهداف تجارية فقط - فضلًا عن تصحيح الأخطاء ودرق وإني تصييف العبارة، فلعدم الإهتمام به اضطررنا إلى حصره شيخ ومحجوا الأسرار العلمية إلى القيام على طباعة هذا الكتاب وحسن كتابته والأمور المتعلقة بهذه الجمالة المقدسة ووضع العناوين في الهامش وتفصيل الطالب وتقريرها إلى فهم القراء وينبغي الإشارة إلى تصحيح الشيخ غاية الجهد والإهتمام، والله ولي التوفيق، ولقد سمع الناس قول حفصة الشيخ في هذه الجمالة الذي أردت أن أثبت في تقرير دلفيزو "لقد شمل هذا التقرير كله" ولعلنا لا نكفرهم بهذا التقرير القلق الذي كان في قلوب المشتاقين إليه لعدم اتساق تقرير دلفيزو ولم يكن متذكره إلا هذا التقرير فمن نطلب من طلاب الحقائق وحياة الإسلام أن يرعوا رسائل حفصة الشيخ في تدابيرنا هذا الإسلام ودفاع هجمات الفلسفة القارية والجديدة على الإسلام ونصفوا حل التدابير النافعة باختصارها تنوقها كل التدابير أم لا؟ ويجرب الفهم تجربة ونقول في هذا لا يعتبر إلا كدهوى بدون دليل، ولما كمل أهل العلم والفهم الملائمة والتجربة فيها، لا أقول إلا هذا -

وأما خدام المدرسة العالية، أي بندية عزهم المتين على إشاعة تصانيف الشيخ كلها وبعض مصنفات الشيخ إمام ولي الله الدهلوي وطباعتها مع تصحيح والتوضيح والتسهيل والتحقاها بالتمهيد الدراسي وسعي في تزيينها سعيًا بليغًا وحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وهو ينفعا وإياكم بفضل الله الدائم ورحمته الواسعة.

(معنى الشعر)

أي فائدة في الفكر والتأمل القليل والكثير وما نحن بشيء أن يصدر
مننا كان من عمل خير وما يكون - فبمنك وكرمك يارب -

بسم الله الرحمن الرحيم

صباحنا لك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك انت العليم الحكيم -

التمهيد | ايها الماضرون اني وانتم بل كل من ابشار آدم من ابدهم الى الانتهاء اولاد
 لأدم وأب واحد - فعلى هذا يلزم على كل أحد نصح الآخر - وعلى كل أحد السعي لتفصيل
 مطالب الأصلية (المخارج الضرورية) للآخر - ولكن كما أن العين والأنف غرضهما الوصول
 الروية والشم وأيضاً اللسان والأذن غرضهما التحقيق النطق والسمع فكذلك الغرض الحقيقي
 من بني آدم إطاعتهم فالقرم وجهه المشابهة ظاهرة كما أن العين والأنف واللسان
 وغيرها خلقت للرؤية والشم والسمع والنطق فكذلك خلق بنو آدم بطاعة الله تعالى -
الإنسان بأشرف الخلق | تفصيله استمعوا مني : إننا إذا نظرنا إلى الأشياء من الأرض إلى
 السموات نرى كل شيء نافع للإنسان - ولكن الإنسان لا ينفع تلك الأشياء نظراً إلى
 الأرض والسماء والهواء والنار والنقر والشمس والنجوم - إن لم تكن هذه الأشياء فتصير
 حياة الإنسان محالاً أو صعباً - وبمقابلته نرى أنه إن لم يكن الإنسان موجوداً فلا ينقص
 شيء من تلك الأشياء - وكذا الأشجار والحيوانات وغيرها من المخلوقات إن لم تكن
 فتصير في حرج وضيق ، لأنه إن لم يكن للأشياء المذكورة فوائد أخرى فلا أقل من
 أنها تفيدنا بين حين وآخر في مرضى وتصير دواء - ولكن الإنسان لا يصير في حرجها
 دواء ولا علاجاً فلما لم تكن نحن نمنع شيئاً من الأشياء المخلوقة فلا حاجة إننا نحن خلقنا
 الخلقنا ولا يصير خلقنا عبثاً محضاً وسدى ، فيلزم أنساب العبث إلى الله الخالق ويرجع
 إلىنا صفة عيب الإحمال ، وظاهر أن العاقل لا يسلم ويحذر منها ، وكيف يسلم والخال
 أن الآثار وأعمال الإنسان تدل على تصرف الإنسان وفضلته على المخلوقين سيما
 على الجمادات والنباتات والحيوانات وغيرها من الأشياء المخلوقة المهيمنة بعقل
 الإنسان فلا هو كفضل حسان الصور على الصور القبيحة وكفضل حسن الصوت على
 كريهة الأصوات ، وفضل الذكي على الغبي ، كل هذا كله هو حلي لا خفا ، فيه فكيف

يسمى بأن تكون خلقه هذه الأشياء تكون لغرض ويكون الإنسان عبثاً. ذن كانت تلك الأشياء خلقت لخدمة الإنسان وفائدته، فلا ريب أن الإنسان يكون تخليفه لخدمة خالقه.

فعل الله تعالى لا يخلو عن الحكمة | على أنني أسكن أيها الإخوان ليس هذا الأمر مسلم بأن النار تحرق ولا تطفئ والماء يطفئ ولا يجرق. وليس هذا الأمر مسلم بأن الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يفعل فعل عبثاً ولا شك كما أن النار تحرق ولا تطفئ فكذلك الحكيم على الإطلاق يفعل فعل الحكمة ولا يصدر منه الأعمال العبثية. فكيف يكون تخليفه للإنسان عبثاً لا يتعلق في إيجاده حكمة وسم يلاحظ الله تعالى غرضاً وينتج عنه بل خلقه سدى. نعم إن لم يكن الله خالقاً حكيماً سيكون هذا القول مسلماً. ولكن عبادة الذين هم مخلوق الله تعالى وما فيهم من خير وكيل إلا وهو عطاء فوري فيهم الحكم والعظام. فان لم يكن الله تعالى حكيماً من أين تحصل الحكمة في أحكامه كما سيتضح عن قريب ان شاء الله تعالى.

الافعال الإرادية لا تخضع لغرض | فلما قلنا أن خلق الإنسان لا يخلو عن الحكمة معناه أنه خلق لمقصد وغرض. فلا يكون غرض الإنسان سوى الله وطيب رضائه فلا محالة إن الإنسان خلق لله تعالى. نعم إن لم يكن الإنسان مخلوقاً لكان بهذا الإحتيال وجبة. لأن الحكمة بمعنى الغرض متعلق بشئ يكون مخلوقاً. ومن هناك يقال إن خلق شئ خلق لأمر كذا. وإن لم يكن مخلوقاً ولم يتوجه الإرادة إلى خلقه. ولم يتوجه إليه أحد كذا. كذا. الله تعالى نفسه. فممكن هناك مجال لغرض ومطلب. وإن كان مطلب كل أحد وجوبه متحققة به، ولكن الإنسان تشهد ذاته وأوصافه بلسان أعماله أنه مخلوق. كما ستحصل هذه العقدة عن قريب إن شاء الله تعالى.

حرمان الإنسان من طاعة الله تعالى شقائه | وإن كانت فيه كالات عديدة | فاقابل إن الغرض الحقيقي من خلق الإنسان هو أنه يستعمل برضا الله ولا يشتغل في أمر سواه وإن اشتغل بأمر سواه دكتور هو غرضه. فلهذا في تلك الحالة كرهت عند الشرب بلعس

وبالبدن بل احرقه في النار لطبخ الطعام ، وظهران هذا يكون في هذا الشوب حرمان
فكذلك الإنسان اذا تقي عن عرضه الأصلي الذي كان مقصوداً أولاً من خلقه فلا
كلام في حرمانه وشقاؤه .

طاعة الإنسان مفيدة لنفسه لا لله تعالى | وهذا الأمر جلي لأن الله تعالى لا يحتاج
إلى أمر بل كلهم محتاجون إليه كما سيثبت بالدلائل عن قريب إن شاء الله تعالى . فليس
غرض الإنسان سوى طاعته ونفع الطاعة يعود إليه . كما أن أمثالاً امرئياً لأمر الطبيب
مفيد في حقه لا في حق الطبيب ، فكذلك طاعة الإنسان مفيدة في حقه لا في حق الله تعالى
ولا نتصور أن طاعة الإنسان لا يفيد أحداً إلا مجزئاً نسبة العبد لله تعالى الله عنه
وعلى كل حال لا طاعة لله تعالى ونفعه يرجع إليه ، فلذا تكون الطاعة في حق
الإنسان غرضه ، إذ صلى من تحليقه .

معرفة الإنسان نفسه يتوقف على معرفة الله تعالى | على أنه جعل العقل لمعرفة
حقيقة الأشياء وحلقت المقدرة في الإنسان رؤى يتصرف الإنسان تحت هداية العقل
وظاهر أن أول شيء ينبغي للإنسان أن يعرفه ويعلمه هو ذات الله تعالى ، لأن الحقائق
كلها ظهرت بسببه كما أن الضوء يظهر من الشمس ، وظاهر أن ليس للضوء حقيقة
سوى أنه انعطافاً وعكس شمس ، ولكن لما كان علم الإنسان نفسه مقدماً وحقيقته
ليس إلا عكس ذاته تعالى فلا شك أن معرفته لنفسه وعلمه بذاته يتوقف على
معرفة الله تعالى وعلمه .

إطاعة الله تعالى في حق الإنسان اقتضاء طبيعي | ولكن الإنسان في معرفة الله
تعالى يستيقن أحد أنه تعالى غني صمد ويعلم في حق نفسه أنه محتاج إليه فلا بد من أن
تكون طاعة الإنسان في حقه أمر طبيعي لا اقتضاء قلبي ، والأشغال الأخرى سوى الطاعة
التي تنوون عليها الطاعة تحب أيضاً من الطاعة كالحب مثلاً يتوقف طبعه على الحب
والنار والطبخ والطاس وغيرها فلهذا كلها تحب وتعد في حساب الطعام فكذلك
الأمر المتوقف عليها طاعة تعد من الطاعة وسواها من الأمور كلها خارجية من

هذا المصنع وبسبب فوات المقصود المذكور تعد تلك الأمور في حق الإنسان من أسباب غلطاته وحرمانه .

المخطأ وغلبة الهوى سببا للضلالة | بيد أنه سبب هذه الحريان قد يكون الخطأ وقد تكون غلبة الهوى . فلزم على لوجه التصحيح أن أنبه المخطئين على خطائهم والذين هم تحت سلطة الهوى فأظنهم شركائي في المرض إذا ذكرهم فضائل الآخرة ، ولما كان الذين أخطئوا الطريق كمثل الذي اختار طريقا غير طريقه الذي ينتهي إلى مراده وأصحاب الهوى كانوا كرجل اختار طريقا موهيا يسبح إلى منتهاه ، ولكن ربما تنزع عنه الرياح العواصف في الطريق فتزلزل أقدامه ، فالأسف على حال المخطئين أزيد .

حومان الضالين ونجاح أصحاب الهوى | وتوضيحه بالمثال | قلنا شك أن الذي يسلك على غير طريقه لا سبيل إلى نجاحه ، وإن أشرف ما شئ فكذا لا سبيل إلى النجاح للذين أخطئوا الصراط السوي واختاروا سبيلا آخر وإن كانوا عابدين الزاهدين الكثر الذين يسلكون طريقا مستقيما والريح الشديدة تلطمهم وتصرفهم يصلون إلى منزلهم وإن كان يجهد عفيف ودقة ومع ذلك يندقون طعم الحر والبرد ، وأخيرا يصلون إلى بلد لهم الطلوع (الجنة) وإن قاسوا في الطريق النزع والعذاب وتجنبوا الكوارث المختلفة فحالهم كسافر يمر على الطريق ولكن من هوى الخائف وتيار الهواء الشديد يصير عتاة ويقوم أخرى ومع هذا وذلك يصل إلى منزله وإن كان بغير سلامة .

النجاح ليس إلا في دين الإسلام | ويتطرق انهم أقدم اليك ما من دين من الأديان سوى دين الإسلام إلا وفيه خطأ فاحش من وجهة العقائد التي هي سبب لتلك الصراط الأصلية الذي هو صراط مستقيم ، ونفخ الطرخن التعصب الديني بنكر الإخوان فكلمة محمد وآله الإسلام سبيلا وحيدا إلى مطلوبهم الأصلي ، نعم الذين ليس لهم فكر الآخرة ولا في قلوبهم طلب الجنة التي هي بمنزلة البلد المطلوب لكل واحد ، فلا ريب أنهم يقابلون هذا النعم بترويد وتخطئة ، وانهم بأيديهم يقطعون أرجلهم -

الركن الأول

(تشرح لا إله إلا الله) وعلى كل حال العاقل يرجو من العقلاء أنهم يركنون إلى الحق ويسلمونه، ومن هذه الناحية أقدم إليهم أن أصول هذا الدين (أي الإسلام) نقية بغاية، فأساس هذا الدين على أمرين: الأول استوحيد: وهو خلاصة كلمة لا إله إلا الله. والثاني الرسالة التي هي خلاصة كلمة محمد رسول الله وما عدا هذين الأمرين فمتفرع وممهد على هذين الأمرين، وأنا أريد أن أوضح أولاً الركن الأول وبعده آتين الركن الثاني.

وجعلنا السامى أيها العاقلون، اسمعوا وبلغوا إلى من ليس بمخاضر أن وجودنا ووجودكم ليس بدائم، لأنه لم يكن في الأزل ولا يبقى إلى الأبد فقد مضى علينا خطر من الزمن كنا نختبئ فيه ومستورين في كتم العدم، وأيضاً سيأتي علينا من ينلنا فيه أثرنا ورممنا من سطح عالم الكون فزوال الوجود وانفصاله يؤذن بأعلى صوت بأن وجودنا ليس من أصلنا ذاتنا بل هو مستعار ومستفاد مثل ضوء الأرض وحرارة الماء وليس مثل ضياء الشمس وحرارة النار كما أن ضوء الأرض وحرارة الماء لهما من فيض الشمس والنار ومن عطاتهما. فكنا ووجودنا مستفيضان من الذي يكون وجوده من نفسه ولا يكون مستعاراً من غيره، وإليه تنتهي سلسلة الوجود، كما أن سلسلة الضوء والحرق تنتهي إلى الشمس والنار ولا يقال إن في عالم الأسباب شيئاً آخر سوى الشمس والنار يكون من فيضيه هذا مضيئاً وذاك حاراً، فكذا وجود الذي منه ووجودنا ينتهي إليه قصة الوجود لأن وجوده مستفاض من آخر، فتسمى ذلك الوجود الأول حقى - الله - ومالك الملك.

وجوده تعالى لا ينفك من ذاته أقلاً ما كان وجوده من نفسه لا من إشطاء لغير فلا شك أن وجوده يكون لازماً وملائماً به، كل يوم الضوء بالشمس والحر بالنار ولا يتصور أن تكون الشمس بغير الضوء والنار من غير الحر، فكذا لا يتصور أن تكون ذاته تعالى ولا يكون وجوده، بل هذا الخيال خطأ بأن تكون ذاته تعالى

ولا يكون معه الوجود اذ لا يتصور كون ذات الله تعالى بغير الوجود وهذا الوجود
واجب جردية هو الله تعالى ، واذن تكون النسبة بين ذاته ووجوده كنسبة الزوجية
بين الإثنين ، اذ لا تنفك الزوجية من الإثنين في وقت ما ، لا في الذهن ولا في الخارج
فكذا لا ينفك وجوده من ذاته تعالى ، لأن زوجية عدد الإثنين ليس مثل المعدود
الذي تلحقه الزوجية ، فكذا ذاته تعالى ووجوده ليس مثل وجود المخلوق - الغرض
أن زوجية المعدودات ووجودها ثلاث مستعاران وقابلان للزوال ، ولكن زوجية
عدد الإثنين وذات الله تعالى ووجوده أصليان دائمان وقائمان ، لا يمكن انفصاله
وانفكاكه عنه .

نعم كسوف الشمس وخسوف النار وانعدام الشمس والنار لا يخالف وهو متناهي -
لان في كسوف الشمس يختبئ ضوء الشمس كالمصباح المحتجب كله أو بعضه وراء
الجدار ، والحاصل أن نوره لا يزول منه بل يختفي ، وعند خسوف النار المصباح لا ينفصل
منه ضوءه بل تعدم النار وتعود حرها وصورها الى العدم ، وظاهر أن هذا ليس
بفارق والانفصال بل معية تامة كاملة ، نعم أن هذه المعية لا تتصور في الوجود
لأن الوجود لا يجتمع شيء مع عدمه . ويتصور هذا الأمر إذا كان وجوده منفصل عنه
باسم تعالى هو مالك العدم ووجوده حقيقي غير قابل للزوال ووجود كل من سواه من
فيضه الأزلي ، والأبدي . لم يتعدم ولا يعدم ، فلا جرم أنه تعالى لا يحتاج في وجوده
إلى أحد ، وكلهم محتاجون في وجودهم إليه . لان جلالة تعالى من الازل إلى الأبد
وكل من سواه فجزء واحتياجه من أصله وذاته ، فثبت من هذا البيان أن
وجوده ليس من ذاته بل من اعطائه تعالى الذي هو مستقل في وجوده .

اثبات الوحدة لله تعالى | أو ينبغي أن يستتم الآن حديث وحدته تعالى ، كما
أن المناقذ تكون مختلفة أشكال وضوئها واحد ولحل هذا الضوء بذاته يتميز
ويمتاز من كل شكل عدا ، وعلى هذا التيسر ذاته النورية بذاته متميز من
كل شكل آخر ، وبكل شيء حقيقة علوية متميزة من كل حقيقة أخرى وإن كان

الوجود واحداً ، وكل حقيقة بذاتها متميزة من حقيقة أخرى وأيضاً ممتازة من الوجود
المشترك وبناء على هذا ، الوجود بذاته ممتاز من أي حقيقة سواه ، ولهذا كما
أن في المناقضة أمرين . النور والشكل وليس في النور شيان ، وكذلك في المخلوق
شيان أحدهما وجوده والآخر حقيقته ولكن لا يكون في ذلك لوجود شيان .
فإذن لا يكون في الوجود الأصلي اثنيية ، لأن الوجود من بعض ذلك الوجود الأصلي
فكيف يتصور فيه الإثنيية ، كما أن الحرارة لا يخرج من الشيء الحار ومن غير الحار
والبرودة لا يخرج من الشيء البارد وغير البارد ، كما لا يخرج من المخرج الأصلي للحرارة
والبرودة شيء ، متصور فيه الإثنيية والثبوتية ولا سمح فيه الإثنيية المتضادة
لوحدة الحرارة أو البرودة فكذلك حال الوجود لأن الوجود لا يخرج من الوجود الأصلي وغير
الوجود الأصلي ، ففي المخرج الأصلي من الحر والبرد لا تصور الإثنيية التي هي تضاد
وحدة الحر والبرد فكذلك الوجود لا يخرج من الوجود الأصلي وغير الوجود الأصلي
أي الوجود الأصلي لا تكون فيه اثنيية ، منارة لوجوده .

بساطة الوجود وظاهر أنه ليس في الوجود تركيب لأن الوجود بسيط من كل
وجه ، لأن المركب يكون انتهائه إلى الأجزاء التي لا تكون فيها تركيب ، فكذلك
انتهاء كل شيء يكون إلى الوجود والوجود أقصى غاية لكل شيء ، ولا يتحلل الوجود
إلى أجزاء أخرى ، فظهر من هذا التقرير أن الوجود الأصلي أي ذات الله تعالى ثبتت
فيه الوحدة ، وحاصل هذا التقرير أن ذات الله تعالى ليس فيه تركيب فبقي الآن
أن يستمع قول الوحدة التي هي حاصله أنه لا يكون له ثاب (هو واحد بسيط من
كل وجه ومن كل جهة) .

اثبات اوحديته (دليله الأول) | يا حضرة المحفلة : إن هذا الأمر معلوم
لجميع أحد أن في ساحة وجودنا واحاطته لا يسع شيء آخر أعني أديانة أربع فيها
وجودنا لا يسع في تلك القاعة والعروسة شيء آخر مع أن وجودنا ضعيف (لأنه من
فيض الوجود الأصلي) ومع ضعفه لا يمكن ولا يجب أن يكون في ساحته شيء آخر

فالموجود الأصلي الذي وجوده من ذاته، وهو قوى من كل وجهه، كيف يجبر أن يسع
 في ساحته وإحاطته شيء آخر، وظاهر أن إحاطة الوجود لا يساويه شيء آخر، لا
 إحاطة الإنسانية ولا الحيوانية ولا الجسمية ولا إحاطة الجوهر، ولذا يطلق على الكل
 موجود ولا يطلق على كل الموجودات إنسان ولا حيوان ولا جسم ولا جوهر (لأن إحاطات
 تلك الموجودات محدودة ليست مثل إحاطة الوجود) فبين من ذلك أن إحاطة الوجود
 أوسع من كل الإحاطات ولا إحاطة فوق إحاطة الوجود ولا مفهوم يطلق على الوجود
 وعلى غير الوجود ويشتملها بالشمول التام مثل الوجود، فيلزم أن يسلم أن ساحة
 السفينة وعرضها لا تسع فيها سفينة أخرى ولا تحرك فيها سفينة أخرى، وكذلك
 الموجود الأصلي الذي هو بمقابلة السفينة المتحركة لا يسع في عرضه أن يكون فيه
 موجود أصلي آخر، ومحل فيض وجوده الشامل بكل شيء الشمول التام، ليس محل
 لفيض وجود أصلي آخر، وإن ذلك الفيض بمقابلة حركة السفينة التي هي فيضها
 في حق الجالسين في السفينة.

الدليل الثاني للوحدانية على أنه إن كانت الموجودات الأصلي فوق واحد فلا بد
 أن يتميز كل واحد من الآخر فيكون بينهما امتثالية، ومع ذلك يكون الوجود بينهما
 واحداً لأن كون كل واحد منهما موجوداً شهادة على الوجود المشترك بينهما، فإن لم يكن
 الوجود مشتركاً بينهما فإطلاق لفظ الوجود عليهما لا يكون صحيحاً، وبناء على هذا الأمر
 التي بسببها يستلزم كل واحد من الآخر تكون غير الوجود من الأشياء الأخرى، فالأصل أنه
 إن كان تعدداً بينهما فلا بد من أن يكون سبب الإمتياز والميزة أيضاً يكون ماسكاً
 الوجود المشترك شيئاً آخر، وليس يمكن أن يكون الوجود موجوداً في واحد منهما دون
 الآخر لأن الوجود صفة أو صفة لا تحقق بدون الموصوف وإيضاً في هذه الصورة
 (أي كون الوجود في واحد دون آخر) يكون في جانب وجود وفي جانب آخر فيض
 ذلك الوجود فثبت منه الوحدة ولا يلزم تعدد الوجود، ويكفي بطلانه أن في كليهما
 معنى بواحد ومضمون متحد.

لا تكون شيئاً واحد علتيان مختلفتان | وفي تلك الصورة رأى اشتراك الوجود
بين الأصلي وبين نيفسه لا يكون شيئاً علته لوجود المشترك لأن المحصول يكون عكساً
فعلة ولا يكون شيئاً واحداً عكساً لشيئين مختلفين ، والحاصل أنه يمتاز الشيطان بعدهما
من الآخر وكذلك يمتاز كلاًهما من الوجود المشترك بينهما ، فلا يكون بين الوجود
وبين شيئٍ ربط بالذات يكون مانعاً من الانفصال فيكون حين ذاك الوجود والشيئ
مثل الأرض والنور فكما أن بينهما اتصال يتصل أحدهما بالآخر كذلك بينهما انفصال
ينفصل أحدهما عن الآخر ، حيث تدفع المجرىة الأصلية منبأها غاسراً فيلزم أن يسلم
أن فوقه وجود آخر أصلي -

بين إحاطة مساحة الوجود وخارجاً منها لا يكون وجوداً آخر | الغرض أن الوجود
مضمون واحد ومخرجه أيضاً يكون واحداً في إحاطة الوجود وعرضته لا يكون شيئاً
ثانيه ، لأنه لا يمكن في إحاطة وجودنا أن يسع فيها وجوداً أو شيئاً آخر ، والحال أن وجودنا
ضعيف بالنسبة إلى ذلك الوجود كما أن ضوء الشمس ضعيف بالنسبة إلى النور الذي يكون
في ذات الشمس وجوهره ، وفي خارج محل الوجود وإحاطته أيضاً لا يمكن أن يسع فيه شيئ
سوى الوجود ، لأن إحاطة الوجود فوق كل الإحاطات ولا إحاطة لشيئ ما سوى إحاطة
الوجود فكيف يسع فيه شيئ آخر -

الوجود غير محدود وغير متناه من كل وجه | ولشك أنه إن كان فهما
النصاف فيعلم أن الوجود من كل وجه ومن كل جهة غير محدود وغير متناه ، لأن
معنى التحديد والتناهي أن يكون الشيء مثلاً موجوداً إلى ههنا ، وما وراء ذلك لا يوجد
ذلك الشيء ولا يكون موجوداً هناك ، فلا بد أن يسلم أن وراء ذلك الشيء امتناهي المحدود
يكون شيئاً آخر هو غير متناه لا يتصور فيه تحديد وتناه ويكون هو شيئاً مطلقاً عاماً
لا يكون فيه تحديد ولا قيد ، فلما لم يكن فوق الوجود شيئ مطلق عام غير محدود فلا بد
أن يلزم منه أن الوجود هو بذاته غير محدود وغير متناه ، ومطلق عام بجميع الوجوه ،
فلذا لا يكون شيئاً أمام الوجود لأنه لا محل لشيئ أمام الغير التناهي أن يقوم ويسع في

لعله، فلذا يكون فياض الوجود هو وحدة لا شريك له، وكل ما سواه فوجوده من
فيضه ومن عطايه -

والمحال أن يكون لله تعالى أب أو ابن أو أخ فلما ثبت وسلم أنه تعالى بعد

لا شريك له، فلا يكون له أب ولا أولاد ولا أخ، لأن هذه الأمور تصور أن كانت

هناك تعددا مع اتحاد النوع، وظاهر بين أن الأب والإبن والأخ لله تعالى مع

التعدد يكونون شركاء في الإلهية، كما أن أبا الإنسان وإبنه وأخاه، مع التعدد

يكونون شركاء له في الإنسانية، وقد فرغنا من بحث أن التعدد في الآلهة محال ولهذا

كون إبن أو والدين أو أخوه تعالى لا ريب ولا شك فيه أنه من جملة الطلقات،

فإطلاق الأب على الله تعالى أو إطلاق إبن الله، وقد يكون كما أن الرعية قد تطلق على

على الإنسان لا يكون إلا إطلاقا مجازيا، ملوكهم وحكامهم لفظ الأب يزيد الاعتناء

والاعتناء من زيادة تضافهم وتوحيدهم إلى أفراد الرعية، وربما يخاطب الملوك بالحكام وربما

بالأبناء وكذلك إن كان أطلق في بعض الأحيان بنى الله تعالى أو لى الله في حق الله

تعالى بلفظ الأب أو قال، الله تعالى في حق عبده العالم من النبي أو الولي بلفظ الإبن

فهو قطعاً أطلق مجازي، فإنه تعالى رحيم ونور بهم وليس مراد منه الأبوة الحقيقية

والبنوة الحقيقية، فيقول الله تعالى أب حقيقي وللإنسان ابن حقيقي، فهذا الإطلاق

يكون شيئاً قبيحاً وخفياً فاحشاً (لما ذم الله منه)

فأي لفظ ينشأ منه غلط فيجب أن يمنع إعماله وتخيروا في إفهامكم، أنه إن كان

الطلاق على الله تعالى - شخصاً يسمع من لسان الحاكم أو الملك

لفظ الإبن في حق الرعية، أو يسمع من الرعية لفظ الأب في حق الحاكم أو الملك فمع

وجودا قرأتين التي تدل على نفي المعنى الحقيقي أن كان يفهم منه المعنى الحقيقي وينزع

أن أفراد الرعية يستحقون كليلة الملك وعرشه وهم ورثة هذا الملك وبعد الزعم بعظم

أفراد الرعية ويقرهم فإنه في زعمه هذا يسوي الغلمان والمماليك ومواليهم وساطعهم

فلا شك أنه يستحق العتاب اسكي، وسوء الأدب يستحق جزاء سيئاً واعتاباً وهذا

الأمر يستلزم أن يبدل خطاب الرعية فلا يحط في دفعه نورية والمحط شخص آخر. ولكن الفرق بين الحاكم والرعية بين واضح لأن الحاكم في أساسه وآخر وشأنه حسنة وعزواً وتقار على رأسه قاجار مرصع وأمره وأوزراء وأحداً كلهم منقادون مؤيدون أمامه قاشون بين يديه وهو على عرشه والمملكة تحت أقدامه والرياء ضعفاء الخجاء لذلك والمسكنة ليس لباسهم بل خروا أشكالهم وأولاهم وشارتهم ذابحة وشاب وهم مع مسكنتهم قاشون في صف النعال، وهذا التقدير من التقدير هي عتبة ما هو في رفعة الراتب وأظهار الدرجات يكفي للذين يتعربون ظاهراً حول مع أنه في كل من الأوصاف الأصلية التي بمقتضى الصورة السوعية واحدة لأصلية الاشتراك موجود بينهم وهو يقرب أو يبدل في الوهم إلى أن يتوهم في ما بينهم قرابة النسب لأن كان أحد يتوهم هذا فليس ببعيد لأن أفراد الرعية والحكام والملك كلهم أبناء لنوع الإنسان ولكن بين الله تعالى وبين العبد الاشتراك في شيء ما أحاشا الأولوية منه ما للتراتب ورب الأرباب - ومع هذا إن كان الإنسان أو العبد وهم بوجه إطلاق الألفاظ المذكورة يزعم أنه تعالى أب وإنسان ابنه فهو في الحالة خطأ فاحش وزعم باطل وهذا الاعتقاد الفاحش والزعم الباطل يكون في ذلك العبد سبباً استغاب في حق الأكابر أو خللاء يكون سبباً لسلب الخطاب والاعزاز -

دليل البطلان البتوة (أي الابنية) على أنه الأمر ظاهر بأن بين الأولوية وبين الاحتياج منافاة ولا يجتمعان في موضع واحد حيث تكون الأولوية لا يكون ثمة احتياج وحيث كان احتياجاً تكون هناك الأولوية لأن الله هو الذي وجبه من ذاته وظاهر أنه لما كان وجوده من ذاته فكانت الكمالات كلها والفضائل والزوايا بأسرها موجودة فيه فهما كان من فضل أو كمال مثلاً العلم والقدرة والجلال والجمال فهذه كلها تابعة للوجود فإن كان شيء لم يكن موجوداً فكيف يتصور أن يكون العلم وقدرة وغيرها من الأوصاف موجودة فيه بغير الوجود يمكن أن لا يكون ريداً موجوداً ويكون هو عالم هذا الحال، فظهر من هذا أن الأوصاف في الحقيقة كلها أوصاف الوجود

فإن لم تكن تلك الأوصاف أوصاف الوجود فعنا لأن الأوصاف تكون موجودة قبل وجود موصوفاتها ، فكيف يمكن هذا الأمر فلذا نلزم منه أن هذا الأمر واجب التسليم بأن الكمالات بجميعها والأوصاف المحسنة بتمامها وكمالها موجودة في الإله وليس فيه محتاج إلى شيء ما ، لأن الاحتياج هو أن ينتهي شيئا لم يكن موجودا عند ولا شيء سوى الفضل والكمال أن يكون شهيئا ومرغوبا .

ذات الله تعالى منزلة عن جميع العيوب وجامع لجميع الكمالات | تظهر من هذا التقرير أنه ليس فيه عيب ولا نقص لأن العيب ليس لأن لا يكون فيه كمال وإيضاً علم من هذا التقرير أن كلام الموجودات سوى ذات الله تعالى يحتاج إليه تعالى في كل أمر لأن كل موجود لما يحتاج إليه في الوجود ففي نواحي الوجود وأوصافه يكون محتاجاً بطريق الأولى ، وكل كان سوى الوجود فهو في الأصل صفة الوجود ،

لا يتخلو كل جماد ونساق من علم وفهم وحس وحركة | فثبت من هذا أنه لا بد من قرار واعتراف بأن في كل شيء قوة علم وفهم وحس وحركة مهما كان قليلاً ضئيلاً لأنه لما ثبت أن العلم وغيره من الأوصاف في الأصل هي أوصاف الوجود فأيما يكون الوجود ويكون هناك تلك الأوصاف حتم ، لأن الأوصاف الأصلية لا تنفك عنه ، وهذا ظاهر إلا أنه مسلم بأن امرأة والحجر متفاوتان في الاستعداد والقابلية في أخذ النقص من الشمس لا يستويان فيه ، مع أن النور والفيض من الشمس لم يزل جاراً على غطر واحد وكذلك من جهة تفاوت استعداد الإنسان واستحقاقه لا يستوي بالإنسان شيء في العلم فقابلية الإنسان واستعداده في أخذ العلم واتصافه به فائق وزائد من كل الموجودات لا يساويه شيء .

الإنسان محتاج بجميع أجزائه وشؤون | فكأن قابلية الكمال في الإنسان زائد من جميع الموجودات كذلك الاحتياج فيه زائد من جميع الموجودات ، انظر إلى الأرض لا تراها في الظاهر إلا أنها محتاجة إلى الله تعالى ولا تحتاج إلى غيره تعالى ، ولكن النباتات تحتاج إلى الأرض والماء والهواء وحرارة الشمس والحيوان مع هذا الاحتياج

يحتاج أيضا إلى الأكل والشرب والتنفس وفي الإنسان سوى حاجات المذكورة احتياجات
 أخرى لا بد منها مثل اللبس والفريس والبغل والركب للركوب والمكان وغرفة للسكنى
 وغيرها مثل الزرع والبقر والجاموس والإبل والذهب والفضة ونحاس وسووية و
 غيرها من الأشياء للحوائج الأخرى التي يحتاج الإنسان إليها فيظهر منه أن الإنسان
 بجميع أجزائه وأحواله يستوفى محتاج واحتياجه ظاهر بين والحب أنه مع كونه
 محتاطا من تلك الحوائج فكيف يكون الإنسان إليها وهذا انخيل رأي كون الإنسان
 ضلال شديد وخطا فاحش بين كيف يكون الإنسان مع تلك الاحتياجات إليها
 معاذ الله -

الإنسان المحتاج لا يكون إليها أو ابن الله ومع قطع النظر عن تلك الحوائج في الإنسان
 انظر إلى البول والبراز وتقل والمخاط والوسخ والدرن وغيرها من القذرات في
 أحوال الإنسان فاتخاذ الإنسان إليها مع وجود تلك القذرات والكدرات فعل الذين
 لا تعلق لهم بالله قال أسف كل الأسف من ولد له ولد بصورة القرد أو الخنزير كيف
 يكون حاله بحزن وغم مع أن القردة والخنزير والإنسان كلهم مخلوقون يشتركون
 في الأكل والشرب والبول والبراز وفي تحوير الأولاد لله تعالى التي لا مناسبة بينه وبينها
 بوجه من الوجوه فأنصف في نفسك هل ترى بين الله وبين الخنوق الذي يضطر
 إلى البول والبراز اشتراكا فكيف تقولون إن الإنسان الله أو ابن الله فتوبوا أيها
 الناس و اتقوا من غضب الله فمع كونكم في غاية الفقر والاحتياج كيف ترتكبوا كبير
 سوداؤدب في الذات الغني المستغني تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا -

كون المسيح إليها أو ابن الله بطلانه بديهي والذين يقولون فيهم أنهم الرعاة أو
 أبناء الله آثار العبدية فيهم زائدة بل أزيد منا وسوى تلك العيوب التي ذكرتها قبل
 هذا لا شك أن الزهد والتقوى والخشية والطاعة والعبادة وغيرها من الأمور التي
 هم مشغولون بها في الليل والنهار موجودة فيهم وهو دليل شاهد على أن ليس فيهم شائبة
 الألوهية ولا هوائها وفرعون الذي ادعى الألوهية بالنصع وتقمصها بالتكلف فكان

لدعواه موضعاً ولكن المسيح وأمثاله ليس فيهم شئ من هذه الدعاوي بل برغم ذلك كان فيهم عجز والكسار وخشوع وأخبات فكيف يتصور منهم دعوى الألوهية فليس كان الذين يقولون أن فرعون إله، فيستحقون العقاب والعقاب فكيف لا يستحق العقاب والعقاب من يزعم أن عيسى إله ففي المسيح تظهر العبدية من كل وجه وإن كان منه إقراره وإقرار العبدية، وإن كان عملاً فهو عمل العبدية فلو كان المسيح يكتم العبدية ويدعي الألوهية وهو متعلق بالزهد والتقوى لعل أن يكون للعاقل أو الجاهل مظهره وشبهه الألوهية بوجه ظهور المعجزات فكان امكان لهذا الأمر ولكن الأسف كل الأسف إن العقل والفهم والدراسة موجودة في الناس وليس للمسيح وأمثاله من الكلام سوى آثار العبدية، فبح هذا لا يقيع الناس عن قولهم في حق المسيح وأمثاله أنهم الهة ولا يكفون عن زعمهم الباطل وهذه هي سكرة الحق التي استولت على العقول والقلوب وأضاعتها وهل أعطى الله العقل والفهم لتأع الدنيا الحقيرة الفاني بل أعطى الله هذا السراج المضيئ لطلب طريق الدين وفهمه وشعوره فأقلعوا وكفوا أيها الناس عن هذه العقيدة الفاسدة وتوبوا إلى ربكم عن هذا الخط وسوء الأدب بجنابه تعالى ولا تخربوا عقباكم.

إبطال التشليث | ومع هذه الأمور التي ذكرت أي ظلم أعظم منه بأن يكون الإله واحداً في الحقيقة وأن يكون ثلاثة في الحقيقة فكيف يقولون مثل هذه المحاللات قل من العقل ولا ترهبون ولا تكفون منه أيها النصارى المسيحيون فهذا الفقير الضعيف (محمد قاسم النانوتوي) يعرض أمامكم من وجهة الرأفة النوعية والرفقة الجنسية بأن تسمعوا مني أن مثل هذه الحوادث المتضادة للعقل والشعور في أمور الدين لا شك عندا العقل بأن ذلك المذهب بديهة البطلان تكون هذه الأمور في المذهب يكفي لبطلان ذلك المذهب.

كون العقيدة مطابقة للواقع لا زعم حتماً وضرورة وكون أيها الأصحاب والعقبات! العقائد خطأ أو غلطاً يلزم منه أن يكون المذهب غلطاً خطأ العقيدة تكون قسماً من الخبر

الذي عليه يتوقف كون المذهب صحيحاً وصادقاً فإن كانت العقيدة صادقة ومطابقة للواقع
 يكون المذهب صادقاً وإلا يكون المذهب كاذباً وغلطاً. ولئن كل أمر من العبدية
 وعبادة يكون مبنية على هذا الإعتقاد والخبر فما نقولون في شيء أن يكون هو الحقيقة
 والواقع وفحواً أن يكون ذلك الشيء في الحقيقة والواقع ثلاثاً كيف يحيزه العقل وكيف يقال
 أنه صحيح وصادق وهذا خطأ أعظم يخطئه كل واحد من الصبيان والكهول بغير التعليم والتلقين
 على كون اجتماع التثليث والتوحيد محالاً كما أن البصر إذا يبصر بنفسها فهي شاهد على كون الشمس
 هي من غير واسطة أحد وتلقينه يظهر على كل أحد ينظر ببصره إلى الشمس أنه مضيئ
 نوراني وليس على الإجماع المذكور أي اجتماع التثليث والتوحيد دليل عقلي قوي أو ضعيف
 يشهد أن التثليث والتوحيد كلاهما صحيحان، وعلى هذا إن كان في الإنجيل لفظ أو جملة
 تدل على هذا المضمون (أي على صحة التثليث والتوحيد) فتكون تلك الجملة غلطاً بغيرنا
 ولخطأ في شهادة العقل -

ولا اعتبار للدليل النظري في مقابلة بطلان العقل والواقعة أن ما ثبت بالدليل
 العقلي والعقلي هو بمنزلة المسموع والأمر الذي يكون معروفاً بغير واسطة دليل يكون
 بمنزلة المبصر وظاهر بين بأن ليس الخبر كالمعاينة - فإن كان أحد قائماً على مكان
 مرتفع أو حضبة رفيعة يرى الشمس بعينه ويرى أن الشمس مرتفع على الأفق والرجل
 الآخر جالس خلف جدار يرى غروب الشمس بواسطة ساعة ويظن في نفسه أن الشمس
 قد غربت وإحاط أن الشمس لم تغرب فالتدري يرى الشمس بعينه لا بحالة يظن أن
 ساعة المخطئة وأن الشمس لم تغرب إلى الآن والساعة وإن كانت مصنوعة لمرة
 الأوقات ولكن الذي يرى ويبصر بعينه يتأخذ ولا اعتبار بمقابلة مشاهد البصر
 ساعة لأن الخطأ في الساعة ممكن وكذلك الحال في الإنجيل الذي أنزل بهداية الناس
 ولكن في مقابلة العقل الصحيح المصنف لا اعتبار للإنجيل الذي نقله النصاري المسيحيون
 بأيديهم الذين ثبت تحريفهم وتغييرهم في الكتب لأن الخطأ ممكن في نقله ولكن البصر
 إذا كان صحيحاً فلا يخطئ في إدراكه وإدراك البصر أن يرى المبصرات بغير واسطة ولا يحتاج

الاسماعيلية كذلك التقى المصطفى أيضاً لا يحيط في إدراكه وإدراك العقل أن يدرك
المعقولات بغير واسطة الدلائل ولا يستدل في إدراكه بالدليل -

مضمون التثليث باعتراف علماء المسيحيين والعجب أن كانت توجد في الإنجيل جملة
وأقوالهم لمحق بالإنجيل ليس من أصله - تدل على التثليث قائل المسيحيين بأنفسهم

يقرون ويعترفون أنهم من جهة الملتفات بالإنجيل فلذا في نسخة المطبوعة في مطبعة
بدا مرزا فور في الهند في ١٨٤٠ م كتب على حاشية هذا الجملة أصحاب المطبعة
الذين هم من كبار علماء المسيحيين وقسمهم بأن تلك الجملة واللغة لم توجد في نسخ الإنجيل
ومع هذا التعصب من المسيحيين قائم على هذه العقيدة السخيفة ساذغة -

المسيحيون الصادقون في الحقيقة هم نحن المحدثون | أيها الأتباع المسيحيون إن أمرنا
أن نعرض ونقدم إلى جنابكم وفي خدمتكم فقط التقدير الأمر والفهم عليكم فادعوا الله
بضمير قلوبكم بالتفزع والإتيان أن يرقيم الله تعالى الحق حقاً وباطل باطلاً ولا تخطو
ولا تعبوا من اظهار أمر الحق لأن الأمر الحق هو أن المسيحيين الصادقين في الواقع والحقيقة
هم نحن المسلمون المحدثون لأننا بموافقة أقوال المسيح عليه السلام وأفعاله نعتقد بأن
المسيح عليه السلام عبد الله لا إله إلا الله ونحن نقول أن الإله واحد لا ثلثة -

إن أفعال الله تعالى اختيارية لا اضطرارية | وبعد ذلك نعرض هو أن الله تعالى
مالك لعالم الذي جلالة أزيه يدي وهو خالق كل العالم وصانعه وكل الأمور بيده
يدبرها بذاته وأفعاله في اختياره لا كما أن الحجر والمدران القيمتين يتدحرجان ولا
يتحركان ولو فرضنا أنه كذلك أي أن أفعاله ليست باختياره فيقال في ذلك لعل أنه
في حركته وسكناته محتاج إلى غيره وغيره لا يحتاج إليه ولكن كل أحد يعلم أنه
بعد تسليم هذا الأمر بأن كل ما في المخلوق من علم وقدرته فهو منفيض الله تعالى، و
يكون نسبة الجبر إليه تعالى بالنسبة إلى غيره هو كما يقال إن الجاسين في السفينة هم
المتحركون في الأصل وحركة السفينة من فيض الجاسين فيها أو كما يقال في الماء الحار
الذي حره من النار أن حرارة النار من فيض الماء واغرض أنه لا يكون هذا الأمر واقعاً

بأن يكون الله تعالى مع كونه مالك العالم واستدخاله عز وجل في كل ما مضى إلى أحد من خلقه ومحور احتياجه إلى غيره وكل ما سواه هو هذا الخلق والعالم فكيف يكون ذوق محبور احتياجا إلى من خلقه وهذا عكس الأمر الواقع أن تذهب إلى اعتبار أن بلجرب
كسلب ضيق تمر إلى أو من خبير.

فلذا هنا أمر لازم أن يعلم بأنه تعالى فعل كل شيء بإرادته ويصا يفعل بإرادته ذات الأفعال على قسمين اختيارية تصدر بالإرادة واضطورية تصدر بالجبور.
إن أفعال الله تعالى مثل صفاته لا تخضع | أن أفعاله مثل صفاته تعالى لا تخضع لذوق الضرورة والوجوب (أي الاحتياج والجبور) والوجوب بالجبور لأن الاحتياج والجبور منافيان لصفته ولا يلزم منه أن يكون حاصل الأفعال ونتيجتها قديمة أو كل أحد يعلم بأن حاصل أفعال الله تعالى هو صفاته المخلوقات والوقوع التي تظهر وتبدل بعد وحد فإن كانت الأفعال قديمة فتكون هذه المفعولات أيضا قديمة
المدليل الثاني على أن أفعال الله تعالى اختيارية هي أن أفعال قسم من الحركة و في الحركة كل حين يظهر التجدد والحدوث ولا يخفى فيه لعدم حتى يكون موحدا للوجوب ولها لم يثبت الوجوب فلا محالة ثبت فيه صورته -

ثبوت التقدير ١١، فإما أن تكون تلك الأفعال اختيارية وفيثبت التقدير وهذا الأمر ظاهر لأن الأفعال التي تصدر عن إرادة مقبل الإرادة يعلم تلك الأفعال بتقدير وهذا الأمر طبعي فلهي أن الناس إن كانوا يبنون المكان قبل بنائه وعملته يتخذ الرسم لذلك المكان وإن كانوا يطبخون الطعام يمزجون تخمينه، وإن كانوا يخطون الثوب فيقطعونه قبل الخيط فلذا لا محالة إذا كان الله تعالى خلق العالم كله فلا بد أن يكون رسمه وتخييمه كان عنده قبل الخلق وإلا يلزم من ذلك أن أفعاله مثل حركات البحر والشتجر ومثل سكونها من غير اختيار وإرادة نعوذ بالله من ذلك - فإذا كان الأمر كذلك فلا بد أن يكون في هذه الصورة أي صنع الرسم واتخاذها قبل البناء دخل بعض الأسباب في بعض الأمور وأفعال كمثل دخل المعمار والرجير مع وجود ذلك الرسم ثابتا واقعا - أو

كمش كون النار دخيلا في صنع الطعام مع وجود تخمين مقدار الطعام وكوائف الاستدلال
 وغيرها بل إن تفكرتم في الأمر فكل شيء يكون له دخل في أمر نسبة إلى جميع العام
 فيكون هو من جملة أجزاء الرسم وإن كان نسبة الغرض إلى صلي هدف يقتصر ظاهريا
 من الرسم فهل الإسلام يقولون بهذا الرسم التقدير والتقدير في اللغة العربية
 هو القدر والتخمين والحزر لشيء، ومجى التسمية في ذلك الخمين ظاهر بدين في هذه
 الصورة كل شيء من حسنات أو سيئات أو جنة أو سجين أو الجنة يكون مقام الصالحين
 أو في جهنم يكون مقام الأشرار فجاء ذلك داخل في التقدير والتخمين قبل ظهورها، و
 هذا الأمر كما أن ساحة ابلت والرواق يرجع إليه للاستولادة وبيت الخلافة والبرهان
 يلجأ إليه ببول وابرار وقضا الحاجة والحقيقة أن الذهب والرجوع إلى كل المقامين
 أمر طبيعي لازم فإن كانت بيت الخلافة لسان تكلم وتشكوا به وتقول متقصي ما في
 بأن يطرح كل يوم البراز فيه وأي عمل حسن عمل ساحة بأن تعرش فيها الأفرشة ولما
 وأدوات الزينة والتفانيل والعطورات والورائح الطيبة وغيرها فيكون الجواب إن
 ذلك المكان يليق بتلك الأمور ويقل لذلك المكان أن وضعت وصعدت لهذا الأمر
 وانت حري بهذا ذلك المكان صنع تلك الأفعال والأمور وعلى هذا لو كان يشكو
 البول والبراز ويقول ما قصوري ونقصي بأن أطرح في ذلك المكان أي في بيت الخلافة
 ولا أطرح في الساحة والرواق والمواقع، لأنهم يقال أنت حري بذلك وهو جدير
 بتلك الأمور وكذا لو كانت الجحيم تشكو ما قصوري ونقصي وخطائي وما علمت الجنة
 أمر يليق به تلك الجواهر ويطرح في الناس السيئون الخطؤون المجرمون البخاريين
 أنها تليق بذلك وانت جديرة وأهل لتلك أو تشكو المجرمون بأننا إذا كنا السيئين
 ونخطأ يكن في تقدير ولا تصور لنا فيه والمحسنون كانوا المحسنين في تقدير ولا قوة لهم
 بذاتهم وحاصل القصة أن بني آدم إن كانوا في وجودهم وكما لا وجودهم مثل
 العلم والإرادة والقدرة وغيرها يعلمون أن كل ما مستعارة من الله تعالى كما
 فمنه يوجب الأمر في تلك الصورة يكون جوابه بأن مالك متصرف ولي اختيار

وقد خلقكم لذلك المقصد ولذلك الغرض وأنتم تجدون بذلك ليكون حامداً ونجاةً أن
يسلم بعد تسليمًا تاماً ويرضى بحكمه ولا يعترض عليه .

أبطال كون أفعال الله تعالى اضطرارية (٢٢) وأما أن تكون تلك الأفعال اضطرارية
ولكن الإضطرار في حقه باطل وظاهر بطلانه بالدليل لأن الإضطرار يقال للجبر فلو كان الله
لجبراً، لفيكون جبره من العالم وليس وراء العالم شيء يكون تعالى مجبوراً أمامه وهذا
مذهب إبلاطون لأن الإختيار والقدرة للمخلوق هو من إعطائه تعالى إعطاه المخلوق فكيف
يكون هو مجبوراً لأن في هذه الصورة يكون الأمر بالعكس فيقال إن الله تعالى هو يستفيد
من المخلوق لأنه لما صار مجبوراً بين يدي المخلوق فيكون أفعاله تعالى تصدر بقدره فخلق
كما أن عوارة من السفينة من البحر يكون بسبب السفينة فكما أن جلاء من السفينة يستفيد
من حركة السفينة كذلك يكون الله تعالى مستفيداً من العباد والحال أنه ثبت باليقين أن
العباد في إختيارهم وقدرةهم وغيرها من صفات الكمال يستفيدون من الله تعالى .

العالم بجميع أجزائه حادث أثبت من هذا التقرير عند أهل العقل وعسرة أن العالم كله
حادث وليس فيه شيء وسعد قديماً فلو كان شيء واحد قديماً يقال في حقه أنه ليس بمخلوق ولما
لم يكن مخلوقاً، فيظهر ويثبت أنه أخيراً من القديم (الله) ولا حاجة لنا إلى دليل آخر لإبطاله
بعد ملاحظة التقريرات المذكورات ووجهه أنه إن كان شيء قديماً يكن مخلوقاً لأن الخلق
فعل بل هو أول الأفعال وأفعال الله تعالى كلها إختيارية لا اضطرارية فلو لم تكن أفعاله
تعالى إختيارية بل تكون مالا يضطرر فيسم الإختيار أيضاً في صورة الإضطرار لأن معنى الإضطرار
أنه يصير مجبوراً أمام صاحب الإختيار المحاصل أنه يسلم في كل فعل إما إختيار نفسه أو إختيار
غيره ولما هو أن إختيار الإيجاد يكون في الأشياء التي تكون قبل وجودها معدومة لأن
إختيار الإيجاد يقال بأن الأشياء المعدومة إن شاء أبقاها معدومة وإن شاء صيرها
موجودة وإختيار يقال للشيء الموجود إن شاء أن يبقى موجوداً أو إن شاء أن يعدم
فلو أن موجودات العالم مخلوقة لله تعالى ويسلم إن الله تعالى خالقها بالإختيار فلا حاجة
يقال أن كل شيء قبل وجوده كان معدوماً .

ان خالق افعال العباد هو الله تعالى [فما ثبت وسلم هذا الاثر في كون العالم حادشا
 وكون افعال الله تعالى اختيارية وكون موجودات العالم معدومة قبل وجودها فاستعمل
 الآن. ان الوجود كمالات وجود العالم كلها مستعارة من الله تعالى فوجب تسليم امرين: الاول
 هو ان الالفاظ الاختيارية لمخلوق كلها تصدر لمختيار الله تعالى وادارته ومثاله كما ان الاشياء
 التي ترمى في المرأة بنور المرأة وضوئها والحال ان عكس الشمس والقمر يعكس نور القمر وضو
 الشمس يقع ايضا في المرأة. (وليس ضوء المرأة منفردا في اضاءة الاشياء) كذلك حال الامن
 المخلوق من قوته وقدرته لما كانت مستعارة من قوة الله تعالى وقدرته فأي فعل يصدر من
 الانسان بقوته وقدرته كان هو في الحقيقة بقوة الله تعالى وقدرته لأن اختيار الانسان قد
 مستعار من قوة الله تعالى وقدرته فثبت ان خالق العباد هو الله تعالى والعباد كاسيطة في افعال
 ما لك المنع والضرر لكل المخلوقات هو الله تعالى [واو مسألتي الا لازم والواجب ان يسلم
 ما المنع والضرر كله بيد الله تعالى فان كان الدليل مطلوبا على ذلك فاصفوا ان أي مقدار
 من ضوء الشمس كان في سلطنة الشمس وقدرته لا يكون في قلدة وارض وسلطتها وان كان
 الضوء متصلا بالارض ومنفصلا من الشمس والارض قريبة منا في حد ليس شيء اقرب اليها
 من الارض والارض بعيدة من الشمس بمراحل مائة الف فراسخ ومع هذا اذا اجار الشمس بحج
 معه الضوء واذا تغرب الشمس يذهب الضوء معه وليس في قلدة وارض ان يذهب الضوء
 من الشمس وتمسك في سلطتها وتترك الشمس ان تذهب وجدا منفردا من غير ضوء وجهه
 ليس الا ان ضوء الارض مستعار من ضوء الشمس فلما كان الزم كذلك فوجود المخلوقات كذلك
 مستعار من وجود الله تعالى وكمالات المخلوقات مستعارة من كمالات الله تعالى وان كان
 وجود المخلوقات متصل بها والله تعالى وراء الولاية ولكن تسلط الاصيل والسيطرة الاختيار
 والسلطة على الكون والوجود لله تعالى ليس للمخلوق فظهر من هذه الاثار ان وجود المخلوقات
 ليس ملك المخلوقات بل هو ملك الخالق بعبارة تعالى لان لباس استعاره وان كان متصل به
 المستعير ولكنه من وجه الاختيار والاعطاء والمنع هو ملك المستعير مع كونه ليس بقريب من
 بدن المستعير كذلك من جهة الاختيار والاعطاء والمنع ووجود الكمالات ملك لله تعالى لا لغيره

ومنه 'ويقول لذلك العطاء والسلب أو النفع والضرر أيضا كلاهما بيد الله تعالى بل بغير
وملكه -

المحبوبة الحقيقية الأصلية لله تعالى | وعلى أنه مالك النفع والضرر ومع ذلك كل
الكلمات والمحاسن مسلمة لله تعالى ' وما كان في غيره تعالى من شئ من المحسن والكمال
فيلقاه عليه تعالى عليه وإعطائه ' ولا زما وعما يسلم أيضا بأن المحبوبة الحقيقية لله
تعالى ' وما كان سواه من محبوب فبعكس محبوبة الله تعالى لا من ذاته -

ليس أحد يستحق العبادة والطاعة سوى الله تعالى | فإذا رسيخ وتمكن في الذهن هذا
الأمر المذكور (المحبوبة) فاسمعوا إن مدار الإطاعة على ثلاثة أمور فقط: رجاء
النفع والراحة، أو خوف العقاب والأذى، أو المحبوبة ' فللخادم والتجبر المحاسن
يطيع سيده ومالكه على رجاء النفع ' وأفراد الرعية يطيعون لحاكم من خوف الضرر ^{لأن}
ولحب العاشق يطيع محبوبه بمقتضى الحب ' ولما كانت هذه الأمور الثلاثة لله تعالى
فببعض أن تكون كل طاعة لله تعالى ' ولا ينبغي أن يترك أحد في طاعته فإن اشرك
أحد في طاعته فشد كمثل الأجير المحاسن والخدام لرجل الذي لا يخدم سيده ومالكه
بل يخدم غيره ' أو كمثل فرد من أفراد الرعية لأحد الملوك يتخذها كما غيره ' ويكون
المعبر بالأحد ولا يذكر المحبوب بل يحب غيره ' وقد صرح به أن الخدام إذا كان موصفا
بصفة فينتفى أن تلب وتليق بمشاهرتهم (أي رتبة الشهرة) وإذا كان فردا من أفراد الرعية فينتفى بعبادة
وبغنى وإن كان المحب والعاشق على هذه الصفة فينبغي أن يزجر ويذفع فكيف يليق
بالإنعام والإكرام إذا كان مسميا عاصيا لا سيما إذا كان الخادم الذي يخدم غير سيده
وذلك الغير أيضا من محال على السيد فكان أرفع من قبض حيز ذلك والذي يظن في حق فرد
من أفراد الرعية بأنه حاكم والحال أنه محكوم تحت حكم ذلك الحاكم والذي يقول المحبوب
المعشوق وبذلك غيره ومحبه وهو بنفسه لدى المحبوب المعشوق فنسبته إلى ذلك المحبوب كنسبة
ضوء الشمس الذي يقع في المرأة الخربة بالشمس ففي هذه الصورة يزيد العقاب على الأول
لأن في هذه الصورة لا يحتمل أن يتوهم بأن يكون ذلك الغير مساويا أو كفو أو رائدا

يكون عذراً أو علة لذلك المذعة والمكر.

إطاعة الأنبياء والعلماء هي إطاعة الله | وبالحالة الإطاعة (بإلصاقه) لا يجوز رخص سوى الله تعالى، نعم كما أن إطاعة الأئمة الذين هم الثواب تحت أمر الحاكم الأعلى والملك يحكمون على الناس فيأمرون (بالنباية) ولا يظهر منهم آثار البغي فإطاعتهم بعينها هي إطاعة الملك والحاكم الأعلى لأن أحكام الأئمة الناشئة هي بعينها أحكام الملك فذلك إطاعة الأنبياء عليهم السلام وإطاعة العلماء الذين يحكمون بشرط النباية وبمقتضا منصب النباية هي بعينها إطاعة أحكام الله تعالى.

ولا يزوم من إطاعة الأنبياء والعلماء عبادتهم | وبعد هذا التقرير المعروف من هوائـ
الإطاعة بشرط أن يعتقد في حق حاله الأئمة المنافع والنصارات في المالك الحقيقي للنفع والضرر
ومنع حقيقي للمحاسن والمهامد هي العبادات وما لم يعتقد في حقه أنه مالك للنفع والضرر ومنع
للمحاسن والمهامد فهو ليس بعبادة لأن في هذه الصورة لا يكون إطاعته حقيقياً ألا ترى
أن الحاكم إذا عزل عن منصبه فمن بطبعه وعلى هذا القياس إذا لم يبق في شخص المحاسن
أو المحامد فمن يكون له عاشقاً ومشترياً وطاهراً أن الله تعالى لا يفصل منه هذه الأمور
كالنفسانها من غيره تعالى، فإذا قال إن من يوجد فيه مأكلة للنفع والضرر الأصلي
فهو المعبود لا الله تعالى ومن كانت فيه تلك المحاسن الأصلية فهو المحبوب لا الله تعالى
فمن يعتقد في حق أحد أنه مالك للنفع ولكنه لم يكن طاعة المطيع متضمن لذلك
والضرر وهو منع المحاسن فهي العبادات | المطيع وعزة المطاع فالعز الذي يعتقد
فيه أنه يستحقه بذاته أي يعتقد في حقه أنه مالك للنفع والضرر والمنع للمحاسن
وإن لم يكن من قسم الإطاعة أي الامتناع الأمر والنهي فهو أيضاً يكون من
جملته العبادات -

الأعمال التي هي تكون مظاهر للعبادة | وعلى هذا القياس مع اعتقاد أن الله
تكون عبادة سواء كانت بنسبة العباد أو لا - | الثاني مالك للنفع والضرر في حقنا ونحو
ومنع لكل المحاسن وأصلها والأعمال التي لها نسبة ملاءمة كنسبة الروح وقواها المختلفة بالبدن

كما أن لقوة الباصرة وقوة السمع نسبة بالاعتقاد المختلفة للبدن كالعين والسمع فتستدل على
 أيضا تعدد من جملة العبادات نعم فرق بينهما كالفرق بين اسروح والجسم والقوة الباصرة
 والعين يان لروح حقيقة أصلية في حقنا وفي عالم الأجسام البدن والجسم قد تم
 مقامها والقوة الباصرة أصل في حقنا والعين في عالم الأجسام خليفة ومناوبة لها
 كذلك أصل العبادة في حقنا هو الاعتقاد القبيح المحارم وتلك الأعمال في عالم
 الأعمال تكون خلفاء وتوابه كما أن بقوة الباصرة تكون خليفة بعين خليفة سمع
 والعين خليفة للقوة الباصرة والقوة السامعة كذلك الأعمال التي خاصة بها
 تلك النسبة تكون خلفاء لا اعتقاد المذكور ولا تكون تلك الأعمال خلفاء بل اعتقاد
 آخر ولا تعد تلك الأعمال بآلية تلك الاعتقاد الآخر فما يرى إلى مدن الإنسان فيعامل
 معه المعاملات المناسبة لبدن الإنسان وإن كانت فيه روح الخنزير وإن كان جسم الخنزير
 فيعامل معه معاملة مناسبة مع جسمه وإن كان فيه روح الإنسان كذلك عمل البصيرة
 وغيرها من الأعمال التي لها نسبة بالاعتقاد المذكور فيقال إنها هي العبادة وإن كان
 شخص الذي يسجد لم يحصل له الاعتقاد المذكور في السجود -

العبادات لازمة للإيمان أو بعد ذلك تمهيد ذلك الشأن المعروف أن من كان
 يعلم ويعتقد أن الله تعالى مالك الشفع واضرر يعلم في حق نفسه أن حداثته وبقائه
 أي تولده وتمام حياته يحتاج إليه تعالى كما يحتاج ضوء الشمس في حداثته وبقائه
 كل حين إلى الشمس وبالضرورة أن ذلك الشخص كل حين يصرف وجهه إليه تعالى
 بالجز والتضرع والابتهاال ويظن أن قدرته وقوته مستعارة من قدرته تعالى فيبدل
 سعيه في أمور مرضاته تعالى ويحبس قدرته وقوته لإمتثال أوامره تعالى ويلزم
 لهذا الخيال أن القور المستعار بقطعات الأرض المختلفة كصوفي الحقيقة قطعة من فخذ
 الشمس وليس كل نور الشمس ولذا عظمة نور الشمس صغير نور قطعة الأرض
 تكون لازمة وكذلك يظن في حق نفسه وذاته أنها حصص حقيرة و قطعة ضئيلة
 ويظن أن وجود الله تعالى عظيم شانه وكذلك كما أن الشمس علة فتكون لها مرتبة

عالية من المراتب وفي مرتبة الأرض لا تحاله تجني النقص بالنسبة إلى الشمس وكذلك
اعتقاد علو مرتبته تعالى من كل المراتب وصغر ذات الإنسان ونقصه بالنسبة
إليه تعالى وإقراره بذلك لازم ضروري.

استقبال القبلة ولكن العجز والخضوع إليه تعالى من شأن القلب ولكن في
الأحوال الجسمانية إن كان يتصور تأنيبه فهو الاستقبال رأي الاستقبال إلى الكعبة
في الصلوة بمنزلة المرأة تكون في بعض الأحوال متجني للشمس ففي عالم الأجسام معنى
أن نصير رأي القبلة مثل المرأة متجني لله تعالى.

القيام في الصلوة بوضع اليد على الأخرى وفي مقابلة حبس قدرته وقوته إشتغال
أمره تعالى إن كان يتصور أمر فهو وضع إحدى اليد على الأخرى والقيام بين يديه
وفيه دليل يشير إلى أنه قام في خدمته.

الركوع وبعد تصور عظمته تعالى وتصور كيفية تخيير نفسه في قلبه إذا طأطأ عليه ذلك
الكيفية وينبغي أن يطأطأ عليه ففي عالم الأجسام في مقابلته وتأييده إن كان يوجد أمر
فهو بختام الذي يسمون أهل الإسلام بالركوع.

السجدة وبعد اعتقاد علو مرتبته تعالى وتصويره في خياله ذلك نفسه صغارته وطوا
عليه التلification على قلبه في مقابلته وتأييده في أحوال البدن وأفعاله إن كان يتصور أمر
فهو إن رأسه وجهه الذين يعلمهما ويظهرهما أنه محل العزة أن يصعدها على الأرض
وأن يرغم الأنف على بابه فهذا الذي يسمونه أهل الإسلام بالسجدة.

إن أعمال أفعال الصلوة بين أفعال تلك الأفعول (أفعال الصلوة) نسبة
يؤدي غير الله تعالى شرك إلى أمور القلب كشية البدن مع الروح فكما أن
بدن الإنسان بسبب نسبة الذكوة يسمى خساناً كذلك الأفعال المذكورة بسبب نسبة الذكوة
يلزم أن تسمى عبادة وأن تلك الأفعال لا يجوز لأحد أن يفعلها بين يدي تعدد
الله تعالى وبعد ذلك من جملة الإشراف بالله تعالى.

الزكوة فاصفوا واستمعوا ما أثبت العبد أنه مطيع لله تعالى بخلاف أي بجميع

تو ه الظاهرة والباطنة بسبب الاعتقاد والاعمال التي رايها ورواها المذكورة فيعد ذلك
العبد من جملة الملائمين المحضرة الله تعالى الذي هو تحكم الحاكمين وظاهر أن الأموال
الدنيوية مملوكة في الحقيقة لله تعالى مالك الملك وتكون تلك الأموال في سلطة العبد
وتصرفه بوجه من الوجوه فلو كان العبد بنسبة تلك الأموال خازنا وميتا وفي
تصرفه يكون تابعا لمر الله تعالى وما ينفق منه فيتيقن أنه من مال الله تعالى فيأذن
الله تعالى أو ما يأكل ويصرف في حوائجه فيأذن الله وما يعطي أحدا منه فيأذن الله
تعالى ولكن هذا الأمر بعيد من لطف الله ورحمته أن يحرم الفقير من محتاج يعطي
من يده الآخرين وعلى هذا القياس مستبعد أيضا أن يكون في حفظ الرجل و
حراسته خزائن كثيرة موجودة وهو لا ينفق على المحتاجين ولا يعطيهم بل يكون
سببا لإيذائهم فكان هذا مطابقا للحكمة وموافقا للمصلحة أن يكون الرسول لما كانت
قليلة فلا يأمر بأعضاءها أحدا وإذا كانت الأموال كثيرة فيعين فيها حصة للآخرين و
يعطيهم ويكون في هذه الصورة اتفاق هذا العبد بعبادة الله تعالى كس الخادم إذا
أعطى أحدا بإذن سيده فهو أيضا من إعطاء السيد والخادم نائب بنفس حسب رتمرو
الإعطاء فيسمى أهل الإسلام هذا القسم من العبادة الزكوة وهذا أن لا مان لأحد
عبادة بجميع الوجوه (الصلوة) والث في (الزكوة) نيابة بوجه المذكور وعبادة بوجه
إشتغال أمر الله تعالى ونسيجه وشجرة لكونه تعالى مالك الملك وأحكم الحاكمين وقد
فرغنا من إنبات بحمد الله تعالى.

تمهيد الصوم والحج بقي أمر محبوبة الله تعالى ولها سنة التي إن كانت تعبر
عنها بالجمال فيتناسب فينبغي أن يكون في حقيقة أمران أحدهما أن لا يكون الغرض
والإمام في شيء سوى الله تعالى بل يكون معرضا من كل شيء لأنه لما تكون غلبة
لحب المحبوبين المجازية فلا يتعرض شيء ولا يزاله فكيف لا يكون في غلبة
لحب المحبوب الحقيقي والثاني أن يكون بعد هذا الانقطاع والتبطل من كل شيء
يكون به إنهماك ومحورية كاملة في الشوق إلى الله تعالى ثم يعقبني الوقت وربما

يكون في حالة الوجد وربما يكون في العجز واستغناء في تصور المحبوب ينال به مرة وينال به
أخرى وربما يكون بغاية الإخلاص يقرب النفس والمال الشخصية وعلى هذا القياس
ما تحدثت من الكوائف -

الصوم | نفى مقابلة أمر الأول ونياسته وضع الصوم وفيه إشارة إلى أنه في غلبة
حب الله تعالى لا تعلق له ولا إلهام بالأكل والشرب ولا يلتفت الرجل إلى سراًة ولا المرأة
إلى الرجل فلما انقطع من هذه الأشياء فما بقي سواها وليس سواها إلا أسباب التحصيل
هذه الأمور كالزراعة والخدمة والتجارة والعمالة وغيرها أو نتائج كالأموال التي تتولد
من الأكل والشرب وغيرها -

الحج أعني الإحرام والطواف وقوفه | وفي مقابلة أمر الثاني إما بمقتضى الشوق يتوجه
بعرفة ورمى الجدار والأضحية | الناس إلى مواقع فيها التعليلات لانهية و
هذا التوجه أيضاً بكيفية خاصة صاعدين وحافين ويخلقون شعوراً رأساً ولا يقفون
الأطفار وكل أحد أشعث وأغبير متخبرين في الصورة يكون ويمشون فأهل الإسلام
يسمون هذا بالإحرام ولا يصل أحد منهم إلى هناك إلا وهو يطوف من حرمنا إلى هناك
ومن هناك إلى حرمنا وهذا هو الطواف وبعد هذا يقفون في محراب عرفات يتفكرون
بكمال الخضوع والذخبات والابتهاال في الدن وطول يوم وربما يرمون الحجارة إلى مكان
الناسح الجاهل أعني الشيطان والنهوض في حق العاصق المحب كالماء على الخنزيرة كارة أي ألة
طيف الخنزير وبعد رمى الجمار يستعد كل أحد بمقتضى الإخلاص بنفسك والنفس واللذ يستعد
بتغذية أعني في نفسك بالأضحية فيقال لهذا القسم من العبادة الحج -

حكمة توالي رمضان وأشهر الحج | ولكن الإعراض عن غير المحبوب وعدم التفات إليه و
في مقابلة الصوم وكذا بين الشوق والعبادة والوجد والتضرع والإخلاص يرتبطاً بهذا البعد
مروءة رمضان يشترط اتصاله بمقاتل إجماع أعني شهر رمضان وهذا المنفعة وعشرون من
ذي الحجة فإن ذلك الوقت مبدت للحج -

إن بين الصلاة والزكاة وبين الصوم والحج ارتباطاً | الحاصل أنه لما كان بين الصلاة و

الركوة ارتباطاً فهذه أيضاً بين الصوم والحج ربطاً نعم فترق بينهما فإن هناك شيء في
 الصلوة التي هي في الأصل عبادة بجميع الوجوه ولذا هي مقدمة على الزكوة والركوة عبادة
 بسبب إشتال أمره تعالى وهي تابعة للصلوة ومرتبعة الزكوة بعد الصلوة وهما الصوم
 ليس في الحقيقة عبادة (لأنها كيفية سلبية) وإلا يلزم منه أن يكون الله تعالى أيضاً
 مع كونه معبوداً أن يصير عبداً لغيره أيضاً لا يأكل ولا يشرب ويعت له زوجة يلتفت
 إليها (أي بالله تعالى) بل في الحقيقة الصوم عبادة بسبب إشتال الأمر فلذا هو
 مقدم على الحج والحج في الأصل عبادة بجميع الوجوه وكونه عبادة بجميع الوجوه ظاهر
 بين إخفاء فيه ووجه كونه مؤخرًا من الصوم أيضاً ظاهر لأن العبادة التي بعد
 الصلوة يحصل له فيها منصب النيابة والخدمة (أي أدار الزكوة) وهما شيء في
 الصوم الذي هو أول منزل للعشق والمحبة فلذا ينقطع من جميع الأمور سوى
 الله تعالى ودم كل شيء في القرب روي الحج وعلى منزلة في المحبة

حسن الأخلاق من آثار الحب في الله تعالى | وبعد هذا استمعوا كان العبد في
 الجهاد والمناظرة من آثار البغض في الله تعالى | أوصل مملوكاً ومحكوماً لله تعالى فلما
 صاحباً وتخلصاً لله تعالى فلا محالة يلزم له بالضرورة أن يفعل أمرين: بمقتضى
 العبدية والمحبة الأمر الأول أنه من كان محباً لله تعالى أن ينسحق بالنفس والمال
 بمئة أو الأمر الثاني: أنه من كان عدواً لله تعالى أن يرصد له ويذله ولا يغطي في
 مواقع أضراره ولا يترك إيذامه فالأمر الأول يتعلق له الحب في الله، والثاني يقال له
 البغض في الله فالسجود والركوة والإيثار وحسن الأخلاق والخيار وصلة الرحم وسائر
 الصيوبات والنصيحة وطلب الخير لأهل الإسلام يتعلق بالأمر الأول والجهاد وأخذ الجزية
 والغلبة والمناظرة رأي المباحشة والعنف والشدة بأهل الشرك والكفر يتعلق
 بالأمر الثاني -

تفسير الشرك في العبادة | فاستمعوا: إن هذه الأمور كلها إذا فعلها الإنسان ما حذر
 الله تعالى وكانت معه نية العبادة تصير هذه كلها شركاً في العبادة - وإلا (أي إن)

سم يكن بنية العبادة) فأركان الصلوة والحج إذا فعمها الغيبة لله تعالى تكون شركاً بغير
نية عبادة والأضلاع الأخرى إذا لم تكن فيها نية مما تكون شركاً ووجه الفرق والتمييز
بينهما أن أصل العبادة في الحقيقة هو هذان الأمران (الصلوة والحج) فكل أمر وجزم
من اجزائهما يدل على عظمة الله تعالى وعلى كونه تعالى مطلقاً مطلقاً

(الركن الثاني)

{ إلى ههنا كانت المباحث كلها تتعلق بالركن الأول أعني التوحيد
رأيي: لا إله إلا الله } والأون يذكر ما يتعلق بالركن الثاني
{ أي الرسالة (أعني محمد رسول الله) -

ضرورة الرسالة أدبعد بيان تلك التقريبات اللطيفة المعروفة بأن الله تعالى
لما كان حاكماً معاناً ومحبوباً فلا بد أن يكون إرضائه في ذمتنا فرضاً وحقاً لازماً
ولا بد أن تكون الأعمال أيضاً لازمة في ذمتنا موافقة ومطابقة برضائه تعالى، و
لكن هذا الأمر لا يتم إلا بعد إرفاق والإطلاوع على رضائه وسخطه ولكن الإطلاوع
على الرضا والسخط محال في أنفسنا أي في بدنة الإنسانية أنه لا يطوع الرجل على رضا
الأخر وسخطه بغير إطلاوع منه وبعبارة علامه وإظهاره رضاه وسخطه فرضا الله و
سخطه كيف يدعم بغير إطلاوعه وإطلاوعه فهنا نحن في الأجسام المادية وليس شيء يظهر
من بكسهم وفوق ذلك إن الصق أحد صدره بصدر الآخر والقلب بقلب الآخر وحتى
إن شق القلب وأظهره لا يعلم أحد أمر قلب الآخر إلا أن يعلمه الآخر والعالم لا يفي
اللاصق في الطغ من كل العوالم ولذا لم يرد أحد إلى برزخ فهو غير مرئي فكيف يعلم
أمر نفسه وذاته بغير إطلاوعه عليه والحق أنه لا يعلم أحد ولا سبيل إليه وأحد لا
أن يعلمه وإن أطلع أحد بدلالة العقل السليم على أمر أو أمرين من أمور النهي الإلهي
فأولاً مع كونه تعالى مالك الملك لا يلزم منه أن يعتقد هو بذلك فلا عجب أن يأنى
غير هذا الأمر أو يأنى غير هذا النهي بسبب ختيرة واستغناءه على أنه لا ينفع هذا

العلم ورجائي شيئا حتى يعلم تفصيل العمل من الأول إلى الآخر فإذا نظرنا في شأنه
تعالى الرفيع العلى فكيف يتصور أن الله تعالى يخاطب كل أحد ويخبر عن رضاه و
دسخطه كل فرد فرد فهذا لا يليق بشأنه الأرفع والجلل أن ملوك الدنيا بقليل الخو
لا يخاطبون أبناء نوعهم ولا يبرحون سرهم ولا يظهر من الرضا والسخط على كائن
وكان ولا على مكان مكان بل يظهر من رضاهم دسخطهم على مقربي الحفرة و
هم يسمعون الآخرين ويعلمون بالاستهالات وينادون 'فكيف ظن أن من بالله
تعالى وكيف علموا بأنه يتكلم بكل أحد ويخاطبه بل هناك يكون أيضا أن يخبر
مقربة وخواصة' وهم يوصلون إلى الآخرين فأهل الإسلام يسمون هذه
الخواص بالأنبياء والرسل.

عصمة الأنبياء عليهم السلام | أدركت قرب الدنيا وخصوصيتها ينبغي أن يكون
مطيعا بما مع قلبه وجميع قواه، والآخرين يجاز أن يدخل في حصرتهم مخالفا مع ذلك فذلك
ولا يجز أن يقرب من مستدقربه أحد خاليا من الإخلاص فلا بد أن يكون ذلك
المقرب الذي يظهر له الأسرار وما يضر في نفسه ويطلع على أمور الأحكام مطيعا ظاهر
ورباطا فمن يعلمه العلم الخبير تعالى ويجعله مطيعا ظاهر وباطنا فلا يمكن أن يكون
فيه خطأ وغلط لكن ملوك الدنيا ربما يخطئون في فهم المطيع والمعاصي والمخدوع
المخدوع فمن يظنون في حقه أنه مخلص قريب لم يثبت إخلاصه أو يظن الملك في
حقه أنه مخدوع فإخراجه من حصرتهم ولم يكن في الحقيقة كذلك فهذا ممكن
ولكن المقربين بحضرة الله تعالى بعد إمكان الخطأ والغلط في علمه لا يزالون
مطيعين مخلصين أبدا ولم يكن في حقهم إمكان الخطأ وسوء الظن.

الأنبياء عليهم السلام لا يعززون عن منصبهم ولا يكونون مالكين | وبالنظر على هذا لازم
الجنة والنار ولكنهم يستفحون في حق العاصيين | أن يكون الأنبياء عليهم
السلام أيضا معصومين ولا يعززون عن مرتبة قرب النبوة وإن كان يمكن أن يكون
في خدمة النبوة وعملها تخفيفا ولكنه كما كان المقرَّبون للحكومة وخواص السلطنة

والسلطان مطيعين ومقربين ولا يكونون شركاء في المالكية والإقذار ولذا لم يكن لهم اختيار بأن يدخلوا أحدا باختيارهم الجنة أو النار ولكنهم من جهة تقرب يمكن أن يشفعوا في حق أحد بكمال الأدب أو يشكروا فضل أو أنبياء عليهم السلام الذين يتدفون في حق الأصحاب والآتياب لترقية المسألة أو لفقران المعاصي في جنب الله تعالى فاهل الإسلام يسمون هذا الشفاعة .

ابطال عقيدة النصارى في الكفارة المزعومة الواقعة والقصة إن عصمة الأنبياء عليهم

السلام وشهائهم حق ثابت ومطابق لعقل ولكن عصيانهم واختيارهم بإعطاء الجنة أو إدخال النار ليس يصح بل هو مخالف للعقل ولن يطابق هذا الأمر بالعقل أبداً بأن يدخل الجنة أحد مقام آخر أو يدخل النار أحد موضع آخر ووجهه أن المحبة والعداوة وجهها (أى سببا وعلة) لازما وضرورة وعلى هذا القياس الإلزام والعقاب أيضا يحتاجان إلى الأسباب والعلل فأيضا كانت الأسباب موجودة كانت هناك محبة أو عداوة وكانت هناك عناية والتفات أو تغفل والنقيض بالضرورة ولا تكون الأمور بأن يكون الحسن والجمال وحسن الخصال والتقرب والبر والإحسان وإعطاء المال من شخص ويكون المحبة بالذي يست له صورة جيدة ولا سيرة حسنة ولا قربا ولا كمال وإحسان ولا إعطاء المال بنحو مجبى من هذه الأمور من كل وجه يسمى بدل الإحسان ويؤذى بدل الإراحة ويجزئى بالسيئة عوض الحسنه وأيضاً ليس هذا الأمر موجوداً في بنى آدم مع وجود هذه النظام والجور فكيف يتصور هذا في الله تعالى العدل العليم وبهذا لا يمكن أن يكون شخص مطيعاً ويستحق الثواب آخر ويتركب المعصية أحد ويستحق العقاب آخر وأن تكون الرضاعة من الأنبياء عليهم السلام وتصير قابلاً للترحم أفراد الأمة ويكون الذنب والخطأ من الأمة وتكون الأنبياء طعنون نعوز بالله منها والحقيقة أن عيسى عليه السلام والأنبياء الأخر عليهم السلام كلهم بدأ بهم مقربون بنى بـ حضرة البارئ تعالى إياهم وعظمتهم كما كانوا وما وقعوا في العذاب قط ولا يقعون فيه أبداً في الدار المحمرة أن شاء الله تعالى

أيها المسيحيون انصاري هذا غاية بسوء الأدب الذي ترتكبون في شأن عيسى عليه السلام وتجاوزوه في حقته مع الله

إن مدار النبوة على كمالات ثلاثة | تظهر على الذين لاحظوا هذا التقدير وعلموا أسر النبوة | فأولها يلزم بأن يكون الأنبياء عليهم السلام موافقين في الظاهر وأباطن لمرضاته تعالى. وأن يستعدوا لإطاعة الله تعالى خاضعين وأطاعتهم لأن من يكون موافقا لرضاء فهو الذي يكون مقبولا نهيا ربايا. وهذا الذي يكون مطيعا في الظاهر وأباطن يكون صرحا كما نأشأ تحت حكم الله تعالى. وظاهره يبين أنه إذا لم يكن مقبولا للملك لا يتكلم معه ولا ينطق. والخاص أو البواب الذي ليس له تقرب من الملك لا يكون موصلا بسلام الملك ورسالته إلى أحد. وكذلك لا يكون بغير التقرب شرفا مكاملة بالله تعالى وليس بغير التقرب الرهالة وإبلاغ أسرارهم إلا نهى من الملائكة إلى أحد. فإن كان بناء التقرب موافقا ومطابقا لمرضاته فلا بد أن تكون ثلاثة أمور لازمة للرسالة المحبة الإلهية | الأول أن يكون فيه إخلاص والمحبة الإلهية إلى حد لا يكون معه إرادة المعصية -

الأخلاق الحميدة | والثاني أن تكون فيه الأخلاق الحميدة الحسنة لأن كل شخص وكل عامل يعمل مطابقا وموافقا للأخلاق والملكات التي تكون فيه فالرجل السخي يعطي المال وينفق ويبتذل جمع ويمنح وصاحب الأخلاق الحسنة يعامل الناس بالأخلاق الحسنة الفاضلة ويرحم الناس وصاحب الأخلاق السيئة يعامل الناس بسوء الأخلاق ويؤذيهم بها. وكل عمل تكون خصلة وخلقا وملكة صومرتبطة بها فإن كان العمل مربوطا بخصلة حسنة كان عملا حسنا وإن كان مربوطا بخصلة سيئة فكانت العمل سيئا. وكون الأخلاق حسنة وسيئة منحصرة في أن تكون موافقة لخلق الله أو مخالفة له. فما كان موافقا لخلق الله تعالى فكانت حسنة وما كان مخالفا له كانت سيئة. فالأمور التي هي موافقة لأخلاق الله تعالى فلا يجترأ أحد أن يقول في حقها أنه سيئة إلا أن يقول القائل فأنقص العقل وعدم الفهم قاله تعالى يرضى عن أصحاب الأخلاق الحسنة بالاتفاق

ويستخط على أصحاب الأخلاق السيئة، وينعم أصحاب القسم الأول ويعذب أصحاب
القسم الثاني من كان كامرأ على هذه الصفة، كالنبي فينبغي أن يكون هو محبوا
عند النفوس، وتقربوا، ولا يكون مبعوضا وعدوا بدين المحبة، وأيضا لا يكون في مقام
الترغيب معبوضا ناقصا، فلما تقرر هذا ففي هذه الصورة يكون اعتراض المنعدي
الذي يعترضون على مسئلة إلهيها وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم قللسا، و
تعلسا بغاية الظلم والجور، وهاتان الأمران أعني الأمن والخلق أمور متعلق
بالعمل والمعاملات.

كأن العقل والفهم | والأمران الثاني الذي هو قسم من الأمر الثاني وهو كمال
العقل والفهم، لأن نقص الفهم والعبادة في نفسه عيب ولا عيب فوقه، وتقرب
المقربين في ذاته، ونقصه يكون لغرض بأن يفهم ما يبقى إليه، وبعد لفهم يعمل بنفسه، و
أن يعمل به الآخرون من الناس.

عقل الأمة وفهمها عكس من عقل | ولذا يكون الأنبياء عليهم السلام بين الله وبين
الأنبياء عليهم السلام وفهمهم، الأمر كما يكون القمر بين الشمس والأرض أعني
كما أن نور القمر مأخوذ ومستفاد من نور الشمس، ويصل إلى الأرض وفي الحقيقة المادة
النورانية للأرض هي من نور القمر لا من أرض، فكذلك مادة العلم والفهم في الأمة مأخوذ
من الأنبياء عليهم السلام، ولكن مادة العلم والفهم هو العقل وفي هذه الصورة
عقل الأمة وفهمها بالضرورة مثل ضوء القمر الذي يكون عكس نور القمر كذلك
يكون عكس عقل الأنبياء عليهم السلام وفهمهم.

حياة الأمة هي عكس حياة الأنبياء عليهم السلام | ومن هذا الوجه يلزم أن
تكون مادة حياة الأمة أي مأخوذة من حياة الأنبياء عليهم السلام، لأن العقل
لا ينفك من الحياة، فإذا لم تكن الحياة موجودة لم يكن العقل أيقنا موجودا.

فكل خلق من خلق الأمة مأخوذ | فلما كانت حياة الأمة مأخوذة من حياة
من أخلق الأنبياء عليهم السلام، والأنبياء عليهم السلام بشر، أن لا تكون الأمة

ضالفة لأن الأمة الضالفة لا تكون في الحقيقة أمة -

مثال الأمة أو بالتحلة زائد من فرق بين أمة ونبيها لأن فهم الأمة وأخلاقيها
وأهمها إن كانت حسة فهي تكون حسة في نفسها مثل ضوءا زرقا ولكن لا يصل
إلى الأشياء الزهرش نور القمر زرقا وهو فهو يكون كما في ليلة القمر من لغات
الأرض تلمع الساحة -

تفاضل أفراد الأمة | الغرض (والله صل) إن بت، التقرب على هذه الأمور إثبات
رأى المحبة الإلهية كمال الحقوق وكمال العقل والفهم بشرط أن تكون مادة فهم
الأخرين وأخلاقيهم رأى الأمة بالنسبة إلى فهمهم وأخلاقيهم رأى الأبياء كبايئنا
وبعد تفاوت أخلاق الأمة يكون مثل أشياء المختلفة لألوان في النور الواحد
بأطوار مختلفة يظهر حسناتها وقبحها -

امعجزة ثمرة النبوة لا مدار النبوة | الغرض أن أصل النبوة يقضي عذرين الأمرين
بأن يكون فهم السليم ولا أخلاق الحميدة والمعجزات تعطي للأنبياء بعد إعطاء النبوة
فليس امر المعجزة شرط لإعطاء النبوة بأن من أظهر المعجزة فيعطى النبوة ولا فلا بد أن
نم يكن إظهار المعجزة فلن يعطى النبوة كما هو ظاهر ونقول أصل الحقيقة أن
معجزات ليست بشرط ولا علة لإعطاء النبوة بل هو شرف من الله تعالى للأنبياء
عليهم السلام ودليل على صدقهم والأمر لازم على الأنبياء هو تكامل القوة النظرية
والعملية (وهذا لازم على أهل العقول السليمة أن يزفوا أولا الفهم والأخلاق و
الأعمال في ميزان العقل ثم يتفوهوا من هو نبي أو غير نبي -

الإيمان بجميع الأنبياء عليهم السلام بلا تفرق (لازم) أنا أهل الإسلام أتبع لجميع
الأنبياء عليهم السلام مثل لعبيد والخدام خاصة لأولي العزم من الأنبياء والرسل
الذين بت تديهم وقوة عزهم وعروهم قد حصل الدين الإلهي الشروع التام
في العالم كما وقع سيدنا إبراهيم وسيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهم الصلوة والسلام
لأن المختلف بجميع رتبة غيرهم اسلام ومحبة جمع عند أهل الإسلام جزو الإيمان -

وحضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الأنبياء [أو يكن من بين أولي العزم
ومن بقية الأنبياء كلهم تعتقد وتيقن حضرة سيدنا حاتم النبيين محمد صلى الله عليه
وسلم أنه أفضل من الكل وسيدهم، وكيف لإثبات فضيلته عند أهل الإنصاف
بشرط القوم السليم الموازنة بين أحوال محمد صلى الله عليه وسلم وبين أحوال
الأنبياء الأمم. فإن خطبة العرب وصقله وجهالة أهله وشدتهم وغفرتهم
وكبرهم وعصيانهم معلوم لكل من يطالع التاريخ وأحوال الأمم، فليس قوم
جهالته أشد من جهالة العرب، ومع هذا لم يكن عندهم كتاب مساوي ولا غير
مساوي وحال أخلاقهم أن القتل والإعدام عندهم أدنى شيء وأيسر أمر وحال
فهمهم وكيفية عقولهم أن الأحجار التي كانوا يعملونها ويحجون بها ويعبدونها
وحال كبرهم أنهم ما أطاعوا قط ملكا ولا سلطانا، وحال محاصرتهم وتحمل مشاقهم أنهم
يعيشون في أرض يابسة قاحلة فحين مسرورين أجيال بعد أجيال فهذا آية أمثال
هذه الجهال المغرورين المستكبرين العاصين صاحب بغاية الصعوبة فضلا عن
أن يكونوا ماهرين حادقين في العلوم الإنهيات أو الخلق وسياسة المدن
في علم المعاملات والعبادات بل صاروا أهلا للخطبة لأمثال أفلاطون الحكيم
وأرسطو وغيرهم من الحكماء المشهورين فإن لم يكن لمحمد اعتبار ولا اعتماد
على هذا الأمر فتوازنوا وتقايلوا بين أهل الإسلام وبين كتب غيرهم من
أهل اللذاهب والملل والأقوام فيعلم الذين يطالعون الكتب أن بين علومهم
وعلم أهل الإسلام فرق بين وبون بعيد، أن أهل الإسلام قد سبقوا على
جلاة علماء العالم، فليس في كتب غيرهم وعلومهم تدقيقات مثل تدقيقات
أهل الإسلام ولا تحقيقات مثل تحقيقهم فهذا حال التلازمة فكيف حال مريد
علومهم وبيانهم، فإن لم تكن هذا معجزة فأي شيء المعجزة ؟
المعجزات العلمية أفضل من المعجزات العملية [أيها الأصحاب والأعيان بن تنصروا
فتعلموا أن هذه المعجزة (أي المعجزة العلمية) تفضل وتنفوق من المعجزات

الأنبياء، لا يخفى نكل أحد يعلم أن العلم له شرف على العمل، ولهذا في كل فن يعظم
 الأستاذ وفي كل حكمة يعطى للموظفين وأصحاب المناصب مشاهرة ومعاوضة
 أزيد وفوق مشاهرة العاملين الأجراء مع أن عملهم وخدمتهم أقل وليست
 بمقابلة خدمة العاملين والأجراء ولخدمتهم أقل من خدمتهم، فهذا الشرف إن
 لم يكن للعلم فلا شيء هو؟ - وأيضا فانظروا في نفوس الأنبياء عليهم السلام
 أن أفراد الأمة ربما يرى أنهم يفوقون في المجاهدة والرياسة والجهود العملية
 على الأنبياء عليهم السلام في بادي النظر، ولكنهم ليسوا بمتساوين بمرتبة الأنبياء
 عليهم السلام ووجهه أن شرف الأنبياء عليهم السلام وقصدهم بسبب العلم والتعليم
 الغرض أن الأنبياء عليهم السلام بوجه العلم والتعليم يفوقون على أمتهم ويستأذون
 ولا يستأذون بمحض العبادة والرياسة، فلما كان هذا الأمر هكذا فلا شك أن
 العلم أفضل من العمل بالضرورة فهذا تكون المعجزات العلمية زائدة (أي في
 العدد والفضيلة) -

تفسير المعجزات العلمية والعلمية | ولكن المعجزات العلمية فهي أن يدعي شخص
 النبوة ويظهر عملا وأمرًا بحيث يعجز عنه الآخرون، والمعجزات العلمية أن يدعي
 شخص النبوة ويظهر علوما يعجز عن إتيان مثلها الآخرون والأمثال -
 تفاضل العلوم باعتبار ترفاض المعلومات | وأيضا فرق بين العلوم كما أن
 بين عروق الورد وبين البول فرق مع أنه يرى في الظاهر أنها متشابهان ولكن
 في الحقيقة بينهما فرق وتفاوت بحيث لا فرق فوقه ولا تفاوت أزيد منه أحدهما
 (عرق ورد) طاهر ذو رائحة طيبة، والثاني (البول) نجس ذو رائحة كريهة و
 غليظة منتنة - كذلك فرق بين العلم وصفات الإلهية وعلم اسرار الأحكام الإلهية
 وبين علم المعلومات الأخرى - بل إذا تأمل المتأمل فالفرق أزيد من ذلك لأن الورد
 والبول متحدان في كونهما مخلوقين وليس بين الخالق والمخلوق اتحاد بأي وجه كان

الأخبار التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم فتوجهوا إلى أنه فرق أيضا بين علم
 زائدة من أخبار الأنبياء الراسخين . [الوقائع] فإن الوقائع فيما بينها
 مختلفة فمن يخبر عن الوقائع الدنيا فيخبر عن وقائع قريبة (ليس له اتصال بوقائع
 بعيدة) ولكن من يخبر عن وقائع الآخرة فهو يخبر عن وقائع بعيدة فلما كان الخبر
 عن وقائع المستقبل فإن الإيجاز فيها زاد بالنسبة إلى أخبار الوقائع الماضية لأن في
 أخبار الوقائع الماضية يمكن الإطلاع عليها بوجه من الوجوه ويحتمل أنه علمها من
 أحد ولكن في أخبار المستقبل لا يحتمل هذا ولا يمكن علمها فلذا من يخبر بكثرة عن
 الوقائع في المستقبل أي لأمر الواقعة في المستقبل بعيدة غاية البعد فيكون الإيجاز
 في علم وقائعها بالنسبة إلى غيره زائدا - فانظروا لمن هذه الأخبار بكثرة لا سيما الأخبار
 عن الوقائع البعيدة وعن الأزمان البعيدة بقى الاعتراض وهو أنه الإحتمال باق
 بأن الأخبار عن الوقائع في المستقبل من يعلم صدقها وكذبها؟ والجواب عنه أن
 الأخبار عن الوقائع كانت في المستقبل أو في الماضي سواء لأن صدق الأخبار وكذبها
 لا يعلم قبل وقوعها فوذا وقعت فيعلم أنها صادقة أو كاذبة فإن كانت الأخبار
 قريبة الوقوع ساعتين أو أربع ساعات مثلا فيعلم أكثر الحاضرين صدقها أو كذبها
 فالأخبار يذكر أمام الناس ويكون ظهورها أمام أناس آخرين فانظروا وتدبروا
 إلى أخبار السوراء فيعلم أخبارها لم تظهر إلى الآن وعلى كل حال الأخبار تظهر
 في الأزمنة الآتية البعيدة وتصير معجزة يعني أن كونها معجزة يعلم في الزمان
 المستقبل ولكن تصديق صدقها ظهورها قبل الأخبار سواء كانت واحدة أو أكثر ومع
 هذا لقارئ أخرى الصادقة والمعجزة لا تخفى تصديق تلك الأخبار فلذا تكون
 تلك الأخبار قبل ظهورها موجبة لليقين نعم أخبار الماضي إذا لم تكن القينة الحافية
 على وجودها فلا علم فتكون تلك الأخبار معجزة في ذلك الوقت وبالمجمل أن أخبار
 خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة إلى حد ليس بأحد
 سواه من الأنبياء عليهم السلام تلك المقدار من الأخبار فمن يدعي تلك الدعوى

فيجي ويقابل ويعلم من قبل الأخبار أن تلك الأخبار قد وقعت وظهرت وبين هذا
 أمام الدنيا مثلاً كون ظهور الخلافة الراشدة وقيامها وكون سيدنا عثمان وسيدنا
 حسين شهيدين، وتكمل الصلح جيد الحسن بين فئتين عظيمتين من المسلمين
 وفتح مكة كسرى وقيصرو وفتح الروم وفتح بيت المقدس وكون أهل مرو و
 أهل عباس ملوكاً، وخروج النار من الحجاز وتكمل المسلمين من أيدي الأتراك
 المماليك وكوارث والمصائب كما ظهرت في عهد حنيفة وأت تابعين وما سواها بكثير
 من أرتب روايا وقائع قد ظهرت وتضمنت مع كونه صلى الله عليه وسلم آمياً لم يعلم
 من عالم نصراني أو يهودي وغيرهما، وكيف بيان وقد نفع رؤساء السابقين بياننا شافياً
 واضحاً بحيث لم يجتروا على إلحاحها إلا كل متعصب غبيد، معجزة بينة
 أخلاق نبينا صلى الله عليه وسلم | فانظروا إلى أخلاق رسول الله صلى الله
 أفضل وأعلى من الكل - عليه وسلم كيف كانت عالية ومع أنه
 لم يكن ملكاً ولا أميراً، وكان أخلاقه يعلمه كل أحد ومع هذا كيف جمع
 جنداً عظيماً وكيف هباً وعباً عسكرياً فائزاً غلب على صفيح العرب غلبة تامة
 وتسلط عليهم ثم سخر فارساً والروم والعراق في مدة قليلة وعلى أنه كان
 شامداً ومهذباً إلى حد لم يكن من عسكرة أحد، وأما إذا أخذ موسى مقابلة
 الجهاد وهذا لا ينطبق على وجه من الوجوه سوى تضخيم الأخلاق في شئ
 الحق بل أخلاقه العالية العظيمة، القصة: الدلائل على علمه وأخلاقه
 قاطعة وأثارها موجودة إلى الآن ومع وجود ذلك من لم يسلم فأسر إلى
 نفسه والله حاسبه -

الحجاز القرآن الشريف باعتباره أنه حاول على علوم كثيرة | أدعى أن القرآن الكريم والسبب
 الشريف الذي هو أفضل وأشرف من جميع المعجزات العلمية، وبهذه الطبع
 لا يرضه أحداً في أي أمر أو شأن، ففهم من علوم الذات والصفات والتجليات،
 وبدء التلق وعلوم البرزخ وعلوم الآخرة وعلم النفس وعلم الأحوال والرفعال

وغير ذلك إلى حد ليس في كتاب سواد فإن كان أحد يدعي أو يعرض
فليأت ويبري الناس -

إعجاز القرآن باعتبار الفصلحة و البلاغة وفوق هذا حال، فصاحة القرآن
وبلاغته أنه لم يكن أحد أن يعارض القرآن في هذه الصفة ولم يكن في استطاعة
أحد أن يجيئ مثل القرآن إلا أن إدراك الحسن والقيح في الأجسام والحركات
فيصور منظره واحدة، وتكون إدراك كمال الروح لا يتصور مرة واحدة و
لا منظره واحدة، كذلك المعجزات العجيبة التي تتضمن وتشم على علوم عجيبة
لا يتصور منها وكذاها مرة واحدة، وغاية الأمر أن هذا تعدد عو كمال للطاقة
لا على النقص والضعف -

مما أحب الذوق السليم يدرت أو البلدة أن كان أحد غبيا بليد ناقص الفهم
فصاحة القرآن وبلاغته بذاته لم يدرك فصاحة القرآن ولم يظهر له وجوه
الفصاحة والبلاغة فلا يلزم منه النقص بل يثبت كماله على أنه عبارة القرآن يظهر
أيضا على كل واحد من القصير أصحاب السوق غير المدعيين بشيء مما تارة من العبر
الأخر كما أن خط الخطاط الكامل يمتد من خط غلط ناقص كما أن تناسب
مخارج العشوق وسلامته وتناسب حروف الخط طين أصحاب السكال يتبعين يمتاز
عند كل أحد ولكن لا يميز أحد حقيقة أو سون أنه يقراء القرآن واحسن هذا ما ينو
هذا أمكم وليس الخبر كالمعاينة، كذا - تناسبا بعبارة القرآن التي هي تضمن
افصاحة والبلاغة لا يعلم كل أحد سوء أنه يقراء النظر هذا موجودا أمكم -
القرآن كلام الرب والتوراة والإنجيل كتب الزوية | إلى مثل أن معجزات رسوا الله
صلى الله عليه وسلم زائدة من لكل فرق، إلا أن الرب لم ينزل على سواد فاعل
الكتاب معترفون بذلك بأن - أقوال التوراة والإنجيل ليست منزلة من الله بل
نزل من هناك إلهام المدعي في قريب كذا أن نبيهم عليهم السلام أو حواريهم أو
ذلك المدعي في ذلك ظهرهم وعن نبيهم ومعتد أن لفظة الكتب السماوية أيضا

منزلة من الله تعالى ، ولكن ليست مرتبة فصاحتها وبلاغتها بحيث يدق بتأنيده
تعالى - لأن الكتب الأخرى سوى القرآن مبهطها ليس صفة كلام الله تعالى (أي
منبع نزولها ومقام صحتها) أو يقال بأنه في عبارة الملائكة ، إن كانت مضاميدها
من الله تعالى ، ولعل يكون من هذا الوجه سبب نزول حق التوراة والإنجيل في
القرآن والحديث لفظ كتاب الله لا لفظ كلام الله تعالى ، ولئن كان يستعمل
هذا اللفظ في موضع واحد ، فهناك يحتمل هذا اللفظ احتمالان .

أحدهما : أن يكون المراد منه هذه التوراة ، والثاني : المراد منه ذلك الكلام الذي
سمعه بعض بني إسرائيل معية موسى عليه السلام ، فإن كان المراد من الكلام ذلك ،
الكلام فلا يشبه منه كون التوراة كلام الله تعالى ، وإن كان المراد التوراة نفسها فهي
كما تكلم الله بالهاذا في كامل بعض كلامه مع الأعراب أهل البادية في سمعهم فهم
أدنى لحاوتهم ولسانهم البادية ، وذلك الكلام وإن كان كلام الله عز وجل لم يكن منشاء
كمال الشاعر الذي يعد كمالاً في الشاعرية وقوة الفصاحة والبلاغة ، كذلك تصور
التوراة بالنسبة إلى الله تعالى ولعل أن يكون هذا وجهها للترك وغزى الإعجاز في
حق التوراة والإنجيل من أهلها وإلا فظاهر أن ليست معجزة ، على من تلك
المعجزة كما ذكر سابقاً .

كون صاحب الإعجاز العلمي أفضل | وبسبب أن نعام أعلى وأشرف من جميع
الحل من صاحب الإعجاز العلمي | الصفات التي هي مرتبة للعالم أعني الصفات
التي لها تعلق بالعالم كالعلم والقدرة والإرادة والمشية والكلام لأن العلم لا بد أن
يكون معلوماً ، والقدرة مقدوراً وللإرادة مراداً والمشية مرغوباً والكلام مخاطباً
ولذا يكون النبي الذي عنده معجزة علمية أعلى وأشرف من الأنبياء الذين عندهم
المعجزات العلمية ، لأن في أي درجة ومرتبة تكون معجزة فهي تدل على أن صاحبها
المعجزة فائق سيد عالم من كل الموجودين في الزمان والمكان في تلك الفن ومن
هذا الوجه لازم ضروري أقوالنا في سببنا أن الله تعالى النبي محمد رسول الله صلى

الله عليه وسلم بشرط الفهم والإيضاح .

كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً للنبيين وعلى هذا الفهم من لا يرى ويعلم أنه ليس فوق العلم صفة التي لها تعلق بالعالم فلا محالة يظهر باثنيان بأن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قد تمت جميع مراتب الكمال كما يتم جميع مراتب الحكومة على ملكة ولهذا كما يقال للملك أنه خاتم الحكام أي تمت ونهت عليه مراتب الحكومة ليست فوقها مرتبة للحكومة وكل المرتب تتم ما كذلك حتى بأن يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خاتم الكاملين وخاتم النبيين وهو الذي تمت عليه جميع المراتب الكمال ونهت في وجهه أن النبوة أشرف وأعلى من جميع الكمالات في البسوة أمر مسلم وتقريب الذي يتعلق بمبحث التقرب الذي تقدم شاهد عليه .

فيلزم على كل أهل المذاهب أن يتبعوه وهذا لما ظهر دينه فبعد ظهوره لازم على كل أهل الكتاب أن يتبعوه لأن إسماع حاكم الرأى لازم على الحكام الذين هم تحت حكمه فبعدهم أن يتبعوه فضلاً عن إتياع برعايا على أنه مثل إتياع نوردين لازم في وقته إتياع لحكام نوردينه برون لا يكي ولا يكون إتياعه باعث للنجاة والفلاح فكذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم للبارئ إتياعه لازم حتى ولا يفي بعد ظهوره إتياع الرعايا والسابعين ولم يكن مجازاً عن عذاب الله .
بشارة عيسى عليه السلام وإخباره أو لهذا مسمى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لم يدع أحد عن خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم من الأئمة عليهم السلام الخاتمية بل في الإنجيل قول عيسى عليه السلام موجود بأن سيد العالم محيي فهذا القول شاهد على أنه لم يكن عيسى عليه السلام خاتماً لأن إشارة الخاتمية ثبتت بأن لما تم الخاتم هو الذي يكون سيداً للعالم وهذا الوجه عن فقد في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه أفضل من كل قوته خاتماً يدل على سيادته وعن فتيقن بقربته دعوى الخاتمية من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه سيد العالم الذي أخبر به عيسى عليه السلام فهذا لأنك سيد العالم لله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

تحقيق النسخ في هذه الآراء بأن هذه صورة نسخ الأحكام ونسخ الأحكام يدل

على كون الحكم الأول خطأً وغلطاً ، وفي علوم الله تعالى وأحكامه لا تصور للخطأ
والغلط فيكون هذا الأمر أيضاً غلطاً بأن النجاة لا تصور بغير اتباع الحق صلى الله عليه
وسلم وجواب هذا الاعتراض — بأن المنع هو تبديل الحكم فقط ، ونههم إشارة غلط
والخطأ منه محذور وللمنع نسخ لفظ عربي إن كنتم لا تعرفون معناه فاستنوا عنه فبين
معناه ثم اعترضوا عليه فاستمعوا أن نسخ أحكام الله تعالى يكون مثل معالجة الطبيب
بالمنهج في محله ثم السهل - فكل في موضعه ومحله أفترى إذا عالج الطبيب بالسهل
بعد المنهج أيكون ذاك جهلاً أو خطاراً؟ وإني أيضاً قد أشرفت قبل ذلك بأن أحكام
الله تعالى نافعة في حق العبيد والمناهي تكون ضارة في حقهم فهذا يؤيد المنهج
في المنع اختاره الفطحي والقصور أن تبديل أحكام الله تعالى لا تدن من تسديده
أحكامه الدني من جهة سورتهم وعدم فهم يكون فيه خطأ وغلط بل يكون
القصور منه أن الحكم الأول قد انتهى زمانه مثل زمان حكم المنهج والحكم الثاني مثل
زمان السهل قد نفي أو أنه - ومن ثم هذا التبديل للأحكام مسلم عند النصارى المسيحيين
المسيحيين الإغريق منهم في مثل هذا فلذا بعض أحكام التوراة قد بدلت وسقطت
بالإنجيل فهذا معلوم عندهم ومسلم مع هذا إن كانت النصارى لا يقولون بهذا
تسحابيل يقولون تكليفاً ، فهذا نزاع في اللفظ وليس بفرق معنوي وإن كان قولهم
نسخاً فعلى الرأى والعين وهو المراد والإلا فطلبه واضح لا يحتاج إلى البيان -
ولا يلزم مساوات موسى عليه السلام بكوننا ربعه هذا فلعن النصارى يقولون بأن
كليم الله بذينا حصل الله عليه وسلم كون موسى عليه السلام كليم الله وكون
عيسى عليه السلام كلمة الله مسلم في فضلي ، فجو محمد بن نوحه نزول كرم الله
تعالى وجوابه أولاً أن معنى كليم الله في موسى عليه السلام هذا كان خطأ
تعالى ووصل كلام الله تعالى إلى سمعه وليس اتهام الكلام إلى لسانه ولمه وظاد
أن صورة الكلام لفصيح البين إذ السمع لا يكون كما لا سمع والإيكون رجل صا
التميز والجمال لأن الكلام يصل إلى أسماع كل أحد - ولكن الرأى إذ وص - الكل

ابديخ إلى الفهم وجري على اللسان فكان كمالاً أثبتته بشرط إن لم يسمح من تحد قبه
وتكرن قدرة الله تعالى وعنايته واسطة في استماعه ، وهذا الأمر إن يشتر فهو لبينا
مكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولهذا لم يدع هذه الدعوى أحد سواه .

خبر التوراة في حق نبينا صلى الله عليه وسلم [فالذين يستمعون هذا تقرير غير واثق
فيحصل لهم اليقين إن شاء الله تعالى أن خبر التوراة الذي فيه بآني سألني كلامي
في فيه فلا شك أن هذا الخبر نزل في شأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأيضا تبين من هذا أن الجملة التي قيل هذا الخبر فيها خطاب لموسى عليه السلام
"بأنني أخلق نبيا مثلك" ليس غرضه ومقصده بآنيك وهو متساويان في المراتب بل
مقصده بأن يكون لك تعلق والمأم بالكلية الإلهي الرباني كما يكون له تعلق ، فإن يك
هذا التشبيه مطلقا فيدل على كمال المشابهة الذي حاصله لتساوي في المراتب
ولكن بعد هذا التشبيه استثناء واستدراك "بأنني سألني كلامي في فيه" فيدل هذا
على أنه هو أفضل منك رتبة في ذلك الوقت يكون نبيا بمنزلة لسان الله تعالى
فيكون مثاله بالفرض أن ألحق داس أحدًا وهو متكلم حينذاك ، أو مثل ما يترجم
على روح العام وعكسه يقع على روح الجاهل فهو متكلم حينذاك في العلوم ، فكما يكون

متكلم حينذاك آخر واللسان لسان هذا الشخص ولهذا يقال في الظاهر أن هذا الشخص
يتكلم ، فكذلك تصوروا وتخيّلوا همنا ، وظاهر أن اللسان يعد ويتصور في طرف التكلم
ولكن السمع يعد من طرف المخاطب ، فلما كان المتكلم هو الله تعالى الكريم ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة اللسان والترجمان فلا شك أن في ذلك المعاملة
والحساب لا يحصل لموسى عليه السلام درجة المساواة بنبينا صلى الله عليه
وسلم . وإذا كان هذا الأمر واجب الإذعان والتسليم فيصدق عليه أنه من كان
مخالفا لهذا النبي بآني تنقسم منه لأن مخالفة ذلك النبي بنفسه الأنبياء الأخر
شديدة ومخالفة لله تعالى وهذا ينقسم الله منه ، فلما عد ذلك النبي في حق
الكلام من جهة الله تعالى كذلك يعدني حق الانقسام أيضا من جهة الله تعالى متصور

بجهودات النبي صلى الله عليه وسلم في سلسلة الجهاد والاعمال الخالفة هو طرهور ذلك
الانتقام سوى انواع العذاب والعقوبات التي هي تامة ذلك -

ولا يلزم مساوات عيسى عليه السلام بنبينا بقي أمر كون عيسى عليه السلام
صلى الله عليه وسلم بكونه كلمة الله كلمة الله نهذا الفضل والتفوق
على الخطاب لا على المتكلم بل إن كانت كلمة هي مفعول المتكلم فيظهر منها تفضيلة
المتكلم، ولما سلم في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من جانب المتكلم فيكون
هو فضل لا عيسى عليه السلام -

الكائنات كلها كلمات الله على أنه كل الأنبياء بل كل كائنات كلمات الله
وتفصيل هذا الإجمال أن الكلام الحقيقي هو الكلام المعنوي ويقال للألفاظ كلام
لأنها تدل على الكلام المعنوي - وظاهر أنه قبل صنع كل شيء يلزم أن يعلم أحوال ذلك
شيء ولذا يكون أولاً وجود ذلك الشيء في الذهن وبعده يكون وجوده في الخارج وبهذا
الوجه يقال لذلك الشيء كلمة - وفي هذه الصورة الفرق بين عيسى عليه السلام وبين
غيره أنه جاء في القرآن في حق عيسى عليه السلام وكلمته ألقاها إلى مريم وحاصلها
أن عيسى عليه السلام كلمة الله ألقاها إلى مريم والغرض من هذا القول أن الله
وفضل ولا فوقية فيه. كما أن غيره كلمات الله ولكن بغير واسطة مريم، كذلك
عيسى عليه السلام كلمة الله ولكن بواسطة مريم وبهذا البيان ما شهور به عيسى عليه
السلام بهذا الخطاب وبعد هذا التقرير لما يلاحظ بأن منشأ فضائل محمد
صلى الله عليه وسلم هو صفة العلم وهي أول وأقدم من الكل، حتى أن صفة الكلام
بعده بل طرهور صفة الكلام بسبب هذا العلم، فالتطبيق هذا التقرير بالكمال ونحوه
أن عيسى عليه السلام إن كان مفعولاً لصفة الكلام وظهوراً ومظهرها لصفة الكلام
لأن كل مفعول يكون ظهوراً ومظهره مصدر كما يشاهد في أحوال الضوء والأرض لأن
الأول (ضوء الشمس) مفعول مطلق، والثاني (ضوء الأرض) مفعول به، وهو
ظهور (وهذا مظهر) فرسول الله صلى الله عليه وسلم طرهور ومظهر لصفة العلم

التي هي أصل الكلام -

إحياء الأموات هو أثر صفة الكلام | ومن هذا الوجه في تأثيرات صفة الكلام في
رسول الله صلى الله عليه وسلم على موسى وعيسى عليهما السلام، ووجهه أن الكلام
من خواص الحياة وفي حالة الموت لا ينصور الكلام، فالذي فيه ظهور صفة كلام الله تعالى
فإنه فيكون فيه تأثير إحياء أيضاً أيضاً -

التقابل في إحياء الأموات بموسى عليه السلام فاب كان على يد موسى عليه السلام
تصوير مصاحبة فعلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر النحلة اليابسة صارت
عمراً واحياً، والعجب أنها لم تتغير عن صورتها الأصلية ومع هذا صارت فيها آثار
الحياة كاملة فإن كانت تصوير على شكل الحيوان فقط كما صارت عصا حية فكان
موضعاً مثلاً لأن يقال إن فيها شيئاً من آثار الحياة كما تكون في الحيوانات الحية،
فالمناصفة طرفاً قائمة ولكن العجب من العود اليأس كان يبكي ويتوجع ويتفجع ويظهر
ألم الفراق، ولم يكن فيه آثار الحياة من قبس وعلى هذه الحالة كيف استأنق وأظهر ذوق
الحبة ولم فراق النبوي، وإذا ظهر يوم الجمعة هذا الإحجاز فتلصصهم غفيرة وجمع كثير
فهذا يدل على فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم وكمال لأن ألم الفراق والشوق والإشتياق
المذكور يدل على كمال درجة الإدراك والشعور الذي ثبت منه أن عصا موسى عليه
السلام لا نسبة ولا مشابهة به لأن هناك لم يثبت سوى أنه صارت عصا نباتاً
نوعاً من الحيات، وههنا آثار الحياة قد ظهرت من العود اليأس الباقى الحال
أن الآثار التي قد ظهرت منه لا يظهر ولا يتوقع إلا من كمال الكمال من نوع الإنسان
وعلى هذا القياس سلام لإحجار عليه وإطلاعة الأقباط له بعد الاستماع إلى كلامه
صلى الله عليه وسلم، والإشتغال من موضع إلى موضع آخر واجتماع الشجرات
للتسوية لهما والإتيان بينهما يدل على الحياة والإدراك والشعور الذي لا يتوقع
من الحيوانات وإن كان ذلك يتوقع من نوع الإنسان -

التقابل في إحياء الأموات بعيسى عليه السلام | على هذا لقياس إحياء الأموات

من عيسى عليه السلام مشهور بين الأنام في خلق صورة الطيور والحيوان أحياءها
فهذه الأقسام من معجزات عيسى عليه السلام لا تساوي بمججزات بيئنا صلى الله عليه
وسلم فإن بيت قبل كونه ميتاً كان حياً بحياة ركن الشجرة أيا بسطة لم تكن حية في
وقت ما قط . وكذلك الحيوانات التي صنعها وخلقها عيسى عليه السلام بيده من
الطين وأطارعا كانت تشابه باعتبار الصورة والشكل بالحيوانات الحية ، وهنما
لم تكن شي من ذلك ومع هذا فرق الإدراك والشعور كان رائداً ، ومع وجود ذلك
من يتعصب ويتكبر أو يعاند فلا بدوا به فامتنكر لا ينصف ولا ينظر إلى شيء ما ولكن
فكرة الأخيرة لازم على كل حال -

المعجزات العلمية لرسول الله صلى الله عليه وسلم | فالعرض بعد ذلك هو أن
أفضل من معجزات الأنبياء عليهم السلام | فضيلة رسول الله صلى الله
عليه وسلم باعتبار معجزات العلمية كان ظاهرة وباهرة بحكم الإنصاف على الأنبياء
الأخرى وكفى في ضمن ذلك ظهرت فضيلته على الأنبياء الآخرين باعتبار معجزات العلمية
أيضاً . لأن شئ الأشجار وبكاء العمود من جملة الأعمال لا من العلوم وباعتبار الأعمال
الاختبارية كالأنتم والبكاء يلزمها قبل كل شئ الإدراك والمشعور والحياة والصدور
تلك الأعمال أو لا ظهرت معجزة علمية أيضاً في ضمن تلك الوقائع ، فالعرض في
جناب أهل الانصاف أن يسموا عرضاً آخر لكي تظهر فوقية محمد صلى الله عليه
وسلم وفضيلته باعتبار المعجزات العلمية أيضاً -

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على موسى | فإنه كان الماء قفراً ونجس من الحجر
عليه السلام في معجزة تكثير الماء - | بركة موسى عليه السلام فكان ظرفنا
في وقعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتفجر الماء من يده المباركة وتظهر الماء
من الأحجار ليس بعجيب فريد يتفجر الماء من الأحجار ومتاح ذلك ولكن العجيب منه
أن يجري الماء من اللحم والجلد وخروج الماء من الحجر لا يدل على فضيلة جسم موسى
عليه السلام ولكن ههنا يتبين أن اليد مباركة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت مبعوثاً من شجرة دار كارب بنو بني القمح من قبيله ببيت يده كريمة البركة
عليها فيخرج من مذب ما بمقدار كثير يزدن بمسركله ويرزق حيوانات العسكروكثيراً أيضاً
فحكته أن يحلم الله لهم ليلهم أن لذة إذا قابلت الشمس فتكون تلك المرة في وقت الغيب
قابلة ومفعولة والقدر يصود عليهم يكون من الشمس وهذا المنور جاء من جانب الشمس
لا من المروة أن نقول أن فعلية قد جاءت من جانب السماء في الكائنات لجو أو الحواشي
ما بين الأرض والسماء والأرض قابلة فقد رأيت من ظهور النمل التي تأخذ من الأرض
وكذلك كانت يده الكريمة دسطة الفيض والله الإيجاد لفاعلية لفاعل الحقيقة والبار الموجد
الحقيقي تمام والله سبحانه وتعالى وإن كان ثانياً لا يحتاج إلى مثل هذه البراهين ولكن لا شك
فيه أن ظهوره من هذه الطريقة يدل على بطلان بينة واضحة بأن ما وقع وظهور في هذه البقعة
كان بيده النبوة تأييداً في ظهوره ومجزة موسى عليه السلام لا يدا على هذه المزية
والله أعلم من يدل على ظهور قدر الله تعالى فقط .

فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم على أو على هذا القياس القادر لعاب منه المبارك والنفس
عيسى عليه السلام في معجزة تكثير الطعام في استرو زيادة الماء في الأرض بهذا العمل أو تكثير
الطعام بقراءته صلى الله عليه وسلم على الطعام والمشرود وزيادة يدل على كمال جسمه المبارك
وبغير مثل هذه العمل تكثير الزاد فقط يدل على قدرة الله تعالى ولا يدل على كمال جسم
عيسى عليه السلام وإن كان هذا الأمر مسلم به موسى وعيسى عليهما السلام كانتا وسطتين
لهذه الأمور وهذا يدل على تقربهما من الله تعالى ولهذا عدت تلك من معجزاتهم وهذا
الاقرب موجود في حضورنا صلى الله عليه وسلم وبني موسى وعيسى عليهما السلام مع هذا
في معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم ما يدل على كمال الجسم زائداً من المعجزة .

في معجزة شفاء المرضى فضيلة نبيك أو على هذا القياس أن يحسن ماس يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عيسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم صارت القدم الكبيرة صفة
سائلة في العور والعين الخربة الرمداء بمس يده المباركة برودة وصحت في الحال وهذا الأمر
له مزية وفضيلة بية ومكانة رفيعة بمقابلة لحسن شفاء الأمراض وإن هناك يقال أن

الله تعالى سائر العالم قد نفى المرضي بمعنى قول عيسى عليه السلام وليست بيد مركبة جسم
عيسى عليه السلام وهذه الأمور موجودة في مركبة جسم النبي صلى الله عليه وسلم وقدرة
الله تعالى لأن الفاعل لا يصلي الحقيقي هو الله تعالى ولكن بواسطة جسم محمد صلى الله
عليه وسلم ظهور تلك الأجوبة لا شك أنها تدل على كون جسمه المبارك منبع البركات
مقابلة معجزة شق القمر بمقابلة | واستمعوا أن يوشع عليه السلام قيام السموات في مقام
سكون الشمس أو عود الشمس | واحد أي سكت ولم تحرك برهة من زمان أيضا
ليس عيسى عليه السلام وغيره من عود الشمس بعد غروبها وإن كانت معر . عظيمة الشأن
ولكن انشقاق القمر على وأشرف وأفند من ذلك لأن أولئك حكماؤهم انجذروا في
حكم الأفوريج البرطانيين وعند أصحاب فيثاغورث حكيم يوناني وفي مذهبهم
في هاتين المعجزتين يثبت سكون الأرض أو قس من حركاتها المألوفة
وإلا أثر لنفي الأفلak وإثباتها على السموات | ولما أعلم أن البشر من المصير
الانجذرين لمواضعهم وتوابعهم بطويات وطنهم يقولون هذا المذهب ولا يعلمون
مذهب بطليموسين أعز مذهب حركة الأفلak والشمس والقمر والكواكب وإن كانت
المخالفة في حركة الأفلak تكون باعنا لعدم قبول هذا المذهب فجوابه : إن بموافقة
حكماء انجذروا لاحاجة إلى إثبات السموات وإن كان على طريقهم لاحاجة إلى إنكاره
أيضا ، وإن كان يعلم بأن الكواكب كلها دون السماء وليست في السماء ولا فوقها ،
ويجوز بأن الشمس في مركز العالم ودون السماء والأرض وغيره من السيارات
تتحرك حول الشمس فلا ضير فيه ، وفيه في المنطق والتحليل من تسليم هذا
في رأيهم ومذهبهم .

شق القمر خلاف الطبيعة وسكون | وبطلان بطور (أي بفتح) حكماء انجذروا
الشمس في الحقيقة سكون الأرض | على طريقهم خلاصه هذه المعجزة هي إن الأرض

قد تبدلت حركته بالسكون أو إن تبدل حركته لمسافة قد بدلت مرهقة في سافة يسيرة
 بالحركة الأخرى المعكوسة، إلا أن لأرض من سب قريبها أن تتجذب بها من هذا الأمر كما
 يتجذب من شفاق القمر من هناك، وزا بسب وصول التأثير إلى بعد مسافات
 توف فرا سمجبهة السماء أصعب من أن تدرك في شئ الذي هو تحت القدم ومتعب
 بأقدام دائما. ثانيا على أنه بين هذين أن تيسر بون بعيد وتوق مديد كما بين
 الأرض والسماء. لأن تبدل الحركة بالسكون ليس بصعب ولكن في الجسم القوي الصغير
 أن يقع الإنتشاق ولا فترق فلا شك أنه أصعب والدليل على هذا أن حركة البرق
 إن كانت اختيارية فكأن الحركة يتصور من الأجسام كذلك يتصور سكونها. وإن
 كانت حركتها ليست بإختيارها بل بتحرك غيرها فيكون السكون في هذه الصورة
 من أصل مقتضاها الطبيعي فلا يكون مرهق من السكون ولحقه في حقها مشكلا أصعب
 يكون إدراكه عن قبوله. وإلا بما من تسليمة ولكن الإنتشاق في حقه خلاف الطبع
 فيكون أصعب وإن كان يتصور ويفرض في حق القمر أنه مثل الحيوان ذي الروح فيكون
 هذا الأمر في حقه صعب شديد وأنه عقيمة. فلا محالة في هذه الصورة إنتشاق
 القمر يكون أعلى وأصل بالنسبة إلى سكون الأرض.

كل حركة سواء كانت طبيعية أو دس هي هذا الحركة المعكوسة، يعني إن كانت
 قسرية لا تكون بلا شعور وإدراك الحركة الأرض اختيارية حركتها المعكوسة ليست
 بصعب عليها، لأن حركتنا لما كانت اختيارية فلا يشكل علينا ولا يصعب أن نتحرك في
 أي سمة وجهة نهي في إختيارنا وإن كانت حركة الأرض تتحرك غيرها لا بإختيارها
 فيمكن بتحرك غيرها أن يحركها حركة معكوسة. بقي الأمر أن يتجوز الحرك الذي لا شعور
 فيه ولا إدراك وأن لا يصدر منها سوى حركة واحدة في جهة واحدة ولا يصدر منها
 حركة أخرى. وتسميتها طبيعية. فهو إختيار من مذهب من لا إدراك له ولا شعور
 (كالما ديين) لأن الحركة لا تصور سوى أنها تكون جهة وجانباً إلى وجانباً، وظاهر
 أن هذا الأمر لا يمكن بغير إدراك وشعور، فإن كانت الطبيعة بذاتها مرهقة فيثبت

إدراكها وشعورها. ولهذا حسرت الحركة إرادية واختيارية وإن كان المرجح وراء
غيرها وشعورها فهي حركة طبيعية قسرية أعني من تحريك غيرها تتحرك وفي الحقيقة
معنى الطبيعة هو هذا. وكون هذا اللفظ في اللغة العربية بمعنى المفعول شاهد على
على هذا الأمر. والحاصل أن سكون الأرض أحركتها المعكوسة بكلمات الشقين وتكون
سائرنا بانشقاق القمر وعلى أن القرب والبعد والفوقية والاختيارية بل على القول بالتأثير
فوق ذلك زائد واضح -

وقولية الدعاء لا تتوقف على سلمته | ولو فرض كما يقول نصرانيون المسيحيون
بأن الشمس تتحرك فبعد تسليم هذا الأمر سكون الشمس وأحركتها المعكوسة سواء كانت
إرادية أو غير إرادية في كلتا الصورتين يمت بمشكلة بالذات إلى شق القمر إلا أن
القرب والبعد في محس التأثير ينعكس أثره في الظاهر فإن الشمس أبعد من القمر
ولكن نقول أولاً: إن المتحركين بالاختيار بوجه الأمر والهمي والإستعداد والإلتزام
يمكن ستمالكهما من بعيد وفي الإنسان والحيوان ربما يكون الصوت من بعيد
إذا سمعوا يسكنون ويقفون ويقطعون المشى أو يمشون بمسار صوت من بعيد
ويكن شق جسم أحد من أجسام من بعيد لا يتصور فالشمس إن كانت تتحرك
بإرادتها، فإستعدادها يوشع عليه سلام يكون الشمس لا يدل على تأثير يوشع
عليه السلام وقوته، بل يدل على أن الشمس قد امتثل وأتقاه بقول يوشع عليه
السلام وأمره فقط - فامتثال أحد يقول أغرو وأمره، لا يدل على عظمتة ولا ينحصر
عليه - فإلله سبحانه وتعالى يقبل دعاء العبيد فهذا الأمر يفضل العباد منه تعالى
معاد الله، وربما يسمع الله دعاء الكفار فبهذا يصير الكفار مقربين إلى الله - ؟
وعلى هذا القياس ربما يسمع أوامر السلاطين معروف المساكين واستدعائهم
أبهذا يفضل المساكين منهم ؟ كلا لا بل هذا الإستدعاء يدل على أن في
هذا الأمر الذي يستدعى ليس المستدعى تدخل فيه، فإن لم يكن في كل حين في
وقت الإستدعاء لازماً يثبت كونه عليه وغيره في هذا الأمر

شمس متحركة بإرادتها ، بل كقولهم تتحرك بحريك غيوة فيكون سكونها سكوناً متحركاً
واستلزامه يوشع عليه السلام وإن كان في الظاهر من الشمس ولكن في الحقيقة يكون
من ذلك الحرك ، بيد أن حكاية ظاهره تدل على أن استدعاءه كان من شمس
وظاهر في هذه الصورة يثبت أن الشمس متحركة بإرادتها .

الحرق والإلتيام في الفلكيات . اعلم أنه على طريقة حكماء يونان زوال حركة
أشعب من السكون وحركة معلومة الفلكيات ليس بمحال ، لأن عندهم تلك الحركات
دائمة ليست بضرورية وحذاق اسطق يعلمون أن مخالفة الضرورة تكوفاً محالاً
ومخالفة الدوام لا يكون محالاً ، والحرق والإلتيام في الفلكيات يعني الإلتصاق والكواب
والشمس والقمر عند صم من جهة المحالات ، وبقاء الفلكيات بعينها عند صم ضروري ،
ن كان في الواقع هو ليس بمحال وهذا ليس بضروري ، أي الحرق والإلتيام ليس بمحال والبقاء
ليس بضروري ، ركن على كل حال الحرق والإلتيام بالنسبة إلى السكون والحركة ، معديسة
أشعب فلذا اعتزى للفلاذخيال بامتناع وإلاستحالة .

التقابل بين معجزة شق القمر وبين العرض مماكم بأنه إذا قابلتم بهذا المعجزة
معجزات داود عليه السلام معجزة تصيير الأشجار لبننة أو بليثونة العديد فهل
تجدون تفاوتاً كبيراً فيما بينهما مثل السماء والأرض ؟ أم لا ؟

أخر بركة صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم [أشك في مزيدة معجزة موسى
عليه السلام ، بيد أن يضاد ذلك كلام في تخصيصها ، ولكن بعض أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم على رأس العصا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة الظلماء
لما قاموا وذهبوا من جناب خدمته إلى تحملهم ومكانهم صارت عصا ميرة منيرة
وكان أصحابها فلما تفرقا صار النور والصبر مع كل واحد . فتصوروا أنها بإرادته
يد البركة لموسى عليه السلام لما كان ألقاه في جيبه فكان توجهه قرب قلبه المبارك
صارت اليد منورة مبناء . فأدركها كما دونها جديلاً ولشأن قرب نورها قلب
رجولة أيت الأمان موحوا . فلما أن تقرب الأرواح إلى أرجاء يحيى الحياة مناسيتها

كذلك بوجه قرب نور قلب موسى عليه السلام في يده مراكمة حارة 'نور والصب' جار
كان ولا مراكمة فلا غرو فيه ولا تعجب، ويلزم فيما نحن فيه في تلك الواقعة لم يكونا
تبيين ولم يكن لعصاها وختمهما قربا من قلب شريك ولا في أحد القلب من تعبدية
كما يكون في البدن بنسبة الروح ولم يكن ههنا إلا بركة حجة التي صلى الله عليه وسلم
فقط -

الأثر في غير مكة بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استمعوا أيها الأئمة اب
إن نادر محمود إن لم تحرق الجسم المبارك إبراهيم عليه السلام فلا تعجب فيه
ولكن التعجب من سفرة لم تحرق النار السفرة التي كانت عند الناس محفوظ من
تبركات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن هذه الواقعة مرة واحدة بل كما وضحت
تلك السفرة بلدسومة قتلى في النار إذا احترقت الدسومة والوسخ فأخرجت من النار وصارت كاتبة
المسؤول وهذه القصة مذكورة في سنن أبي نعيم في الحديث الذي في الروي للحكايات الأخرى مذكورة
في كتب الأثر - فتحملوا : إن عدم احتراق الأدي ليس بالتعجب بسبب عدم حرق
السفرة المنسوجة من خوص الخيل ومع كونها دسومة دسمة التي تحرقها النار بالسفرة
ولما الثاني : أن بين إبراهيم عليه السلام وبين السفرة فرق كما بين الأرض والسماء
(فأين الأرض وأين السموات) لأن إبراهيم عليه السلام لم يكن فقط نبيا بل كان خليل
الله تعالى . وفي هذه الواقعة أن تلك السفرة وضعت في بعض الأحيان بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكل عليها الطعام صلى الله عليه وسلم .

ثبوت المعجزات القرآنية في الدرجة العليا والحاصل أن خبير صلى الله عليه وسلم
فائق على كل المعجزات العلمية كما أنه فائق في المعجزات العلمية (ومزيد عليه
إن المعجزات التي هي مذكورة في القرآن نشوتها - تنادها قلبي وبيدي لا توب
وتجده : أرى أن كتب التي هي في القرآن ليست فيها كتاب بأن يورثها في
مساواة مع الكتب ويكون ذلك الكتاب من كتب الله تعالى وهو لا يورث
كأنه ... والقرآن في العلم بالحقائق التي لا يورثها ...

ثبوت المعجزات المحمدية زالت هي مذكورة في | وعلى أنه الأحاديث النبوية في هذا الأمر
 كتب الأحاديث ليس بأقل من التوراة والإنجيل (الثبوت والاستناد) مسلمية بالتوراة
 والإنجيل (قال الشيخ المناوئي هذا على سبيل التناول والإحسان من وجهة
 الأحاديث الصحيحة عالية من كتب أهل الكتاب لأن اليهود والنصارى يزعمون ويقرون
 في حق كتبهم أن مضامينها الهامية وألفاظها غير الهامية وأهل الإسلام أيضاً اتفقت
 بأن مضامين الأحاديث تتعلق بالوحي رأي الوحي الحق الذي هو تعيين القرآن وتفسيره
 وتوجيهه بأمر الله تعالى وبإتقائه في قلب النبي صلى الله عليه وسلم) إلا أن ألفاظها ليست
 بالوحي ولهذا يفرقون ويميزون بين القرآن والحديث. وأيضاً أصل الإسلام يقررون
 ألفاظ القرآن في الصلوة ولا يقررون ألفاظ الأحاديث بهذه الألفاظ وإلا ففي مقام
 الأدب يتلون ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم في التثنية والتشهد والقراءة والجملة
 وغيرها (فوجهه أن حالة الصلوة هي حالة المناجات مع الله تعالى فينبغي أن يكون
 في تلك الحالة الألفاظ التي نزلت من عند الله وقلة المفردة وعدم السعة لا يحسن
 بأن يوضح ويبين هذا المضمون - ولكن مع هذا التساوي أيضاً يفرق موجود بأن
 عند أصل الإسلام سندات الأحاديث موجودة من أوله إلى آخره، من عهد نزلت
 إلى فوقه، يبينون سلسلة البرورة كلها - وهذا الأمر كيف لا يكون موجباً للاعتبار
 والاعتقاد على أنه الدليل الذي كانت الأحاديث فيه متواترة في ذلك الزمان بين
 أحوال الرواة مفصلاً - لأن في ذلك العلم الكتب موجودة بكثرة - وهل يكون
 بعض الروايات في تلك الذخيرة مثل التوراة والإنجيل لا يكون أحوال الرواة
 معلوم لنا إلى الآن ولكنه لما كان التقابل والبحث والمجادلة مع النصارى فأتى
 حرج في نقل تلك الروايات وبعد هذا المجال لأصل الإنصاف أن يتجاوزوا -
 اعتياف أهل الكتاب وظلمهم | وهل هذا إنصاف وعادل بأن يعتمد على الروايات
 التي فيها ذكر معجزات عيسى وموسى عليهما السلام لا يسمي معجزات سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم مع كونها مذكورة في الروايات المتصلة (في الأحاديث أكثرها صحاح)

والجيب كل الجيب أن أهل الكتاب يدحضون الحق لمجادتهم أعداء هذا ونصفه
لا بل ظلم وجور -

تحقيق الزمرباب المعجزات | ويقول بعض الناس أن تلك المعجزات ليست
مذكورة في القرآن أو لا ؟ | بمذكورة في القرآن فنقول أو لا هل للتسليم لازم
بأن يكون مذكوراً في القرآن ، وهل هذا بشهادة العقل أو شهادة سقر ربو
برهانكم إن كنتم صادقين | فبالجيب من هذا لظلم سورتي هي مذكورة في
كتب التاريخ التي أقوالها وأخبارها بحض سماح أكثر مصنفهم يذكرون بكل
ما سمعوا ولا يفتنون عن أحواش الرواة بالتحقيق ويستثبتون وييس اليوم بهذا الكتاب
سند يكون متصلاً إلى مصنفهم فكيف يسلم النصاري ويشتركون هذه الروايات في
قولهم كالنقش في الحجر ولكن لا يسلمون بحديث النبي صلى الله عليه وسلم .

ذكر بعض معجزات لقرانية | على أنه إن كان الغرض أنه ليست المعجزة مذكورة
في القرآن مطلقاً . فهذا كذب محض وإفتراء . أليست معجزة شق القمر وكثير من
الأخبار التي يشت منها ذكر الخفاء في الإسلام وقصد حرب الفارس ومغلوية
الروم ، وسوى ذلك من المعجزات مذكورة في القرآن ؟

تكفي المعجزة الواحدة للإيمان | وإن كان الغرض إن كل معجزات يست بمذكورة
في القرآن فالغرض أن لا يمان تكفي المعجزة الواحدة .

وسدرا المقبول على صحة السند | على أنه سند قبول الرواية على سند لا على أنه
أو على النسبة إلى اسم الله تعالى | ينسب إلى اسم الله . ولا يلزم على النصاري
أن تكون سوى الأنجيل الأربعة عندهم وجب التسليم مع أنها في نعمهم
مردودة وغلط فلما كان مدار الأمر على السند فلحديث النبي صلى الله عليه
وسلم تكون واجب التسليم لأنّها ثابتة بأثر سائيد الصحيحة ، والتوراة والإنجيل
تكون واجب الروى (لعدم سندهما مثل سند زخا ديت) وبعض الناس يقولون
إن في القرآن أنكار من إرادة المعجزات وإظهارها كما في كثير من مواقع حسن طلب

أنكفرا بحجة أنكر أسقرن من ينكر (أزادهم) وهؤلاء لا يفهمون بأن إنكار القزوين هو

مثل إنكار الإرجيل (صاحبهم) ٩

تحقيق ثبوت معجزة شق القمر من التاريخ [وبعض الناس يقول إنه إن كان قد وقع شق القمر فلما كانت ذنودهم يكن متخللا مشهورا في العالم ولم يكن لم يكتب في التاريخ جوابه أنه لو لم يكن ههنا معجزة وحيدة يقع لعدم ثبوتها عندنا وعلى أنه فإن كان في مثل هذه الوقائع التفسير لازما وأيضا بأن يكتب هذه الوقائع في كتب التاريخ فإت كان هذا الأمر لازما. فنقول أين ذكرت تلك الظلمة التي وقعت في اليوم الذي رفع فيه عيسى عليه السلام على الصليب وأين ذكر النجم الذي استنار حين ولادة عيسى عليه السلام وأين ذكر الشمس التي سكنت إلى نصف النهار وفي أي كتاب ذكر هذا. وعلى هذا القياس الوقائع الأخرى. وهذه كلها مسلمة عندنا من يذكرونها عند ذكر المعجزة (وعلى أنه في الوقائع التي تقع في النهار والحوادث التي تقع في الليل فرق بين كما بين لأرض والسماء لا سيما إن كانت الليلة ظمءا يعرفها كل الناس ولكن الإطلاوع على انتفاخ القمر يمكن إلا للذين هم كانوا حاضرا في تلك الليلة وفي نفس الواقعة ومع ذلك كانوا متيقنين وكانت أنظارهم أيضا مرتفعة إلى السماء والقمر. وظاهرا أنه لا يقع الاتفاق لهذه الأمور إلا قليلا نادرا بأن يكون الناس في ذلك الوقت متيقنين وأنظارهم مرتفعة إلى السماء. ولو فرض هذا الأمر في موسم الشتاء سيكون هذا مستبعدا جدا وعلى أنه بعد النوع الشمر في مدة يسيرة وقعت هذه الواقعة ولذا مذكور في الروايات كقول جبل الحارث أي جبل النور كما لأين، الفسطين، ففي هذه الصورة في ممالك المغرب لم يطلع القمر حينئذ (وفي بعض المواضع يستبعد بأن تكون إحدى القطعتين) كانت مثلا أمام قطعة أخرى فلذا الاتفاق لم يعرف ولم يحس في ذلك موضع لعدم مسلة أنه لا حيفت كان وقت ارتفاع القمر البتة ولهذا هناك احتمال لإطلاوع على ذلك زمانا أو لنسبة إلى الممالك الأخرى ولكن ما كان ارتفاع

القرور إذا فلا محالة تكون حينذاك وقت نصف الليل فلم من الناس حينئذ كانوا متيقظين بل الظن الغالب أن أكثرهم حينذاك كانوا مستغرقين في النوم وعلى أنه أهل مملكة الهند منذ قديم من الزمان لم يعتقدوا في ضبط أحوال التاريخ وليس عندهم من أخبار التاريخ سوى أكاذيب مهابهارت وغيرها ومع وجود ذلك في بعض كتب التاريخ المذكور بأن اتخذ من راجا من راجوات الهند عاين في بيته هذه الواقعة بعينها كما ذكره محمد قاسم فرشته في تاريخه (فما يقال زائدا على هذا فلا أهل الإحصاف يكفي هذا المقدار وأهل الاعتساف والجور يعلمون بهذا بعد معاينة عذاب الأشخوة -

الحاتمة في تحليل اللحم أت العنود لعل في قلوبهم خدشات وشبهات في تحريم اللحم ولعلهم يتخيلون ويقولون إن ذبح الحيوانات لأكل اللحم ظلم خالص لأن النفس الوحيدة أتلوف نفوس كثيرة كيف يجوز؟ ومع كون ذلك التلذذ ليس إلا لذة قليلة وأيضا ليس مدار حياة الإنسان على لحوم الحيوانات -

تحليل اللحم ليس بظلم | ولهذا معروض في الجواب : بأننا نحن أهل الإسلام إن كان من اختيارنا وشهوات نفوسنا من غير إجازة الله تعالى فوذى الحيوانات فلا شك فيه إنه ظلم ولكن ليس هذا الأمر بل نحن بإجازة الله تعالى مالك الملك فحل الحيوانات فإن لم تكن الحيوانات بعد إجازته تعالى حلالا فمطلبه أن ليس لله تعالى إختيار على الحيوانات ، والحيوانات ليست بمخلوقة له ، فقولوا أنتم رأيها (هنا ذلك) أليس هذا ظلم كبير بأن لا يكون للمالك إختيار على ملئه ، والعجب أن يكون ذبح الحيوانات ظلم ، ولم يكن منع الإجازة لله تعالى ظلم ، ومع ذلك الركوب على الحيوانات وحمل المتاع عليها وضرب ألبانها واستعمال جلودها وإحتياز النعال والأمتعة وغير ذلك على أي استحقاق مبنى ذلك -

أكل اللحم للإنسان والحيوان كلهما مناسب | وإن زعم أحدا بأن الله تعالى إختيار ولكن لم يكن أكل اللحم وحدته مناسباً للإنسان فجوابه ! أولاً إن كان معنى المناسب

بأن يعمل حسب استحقاقه ، فأي شيء لم يكن لله تعالى عليه استحقاق فنحن نجتر أن
يقول هذا - وأي استحقاق لم يكن حاصلًا لله تعالى على مخلوقه ، وإن كان معنى التنا-
د الاستعداد والصلاحية أو القابلية ، كما في المرأة والحجر ، فرق من جهة القابلية ، ولذا
تعطي الشمس النور للمرأة زائداً وتعطي الحجر قديلاً ، فإن يكن الأمر بعكس ذلك فيكون
غير مناسب ، الجواب : أنه لا شك في كون الإنسان مستحقاً لأن تكون هذه الأشياء
خلقه ، ألا ترون أن البيت القديم الكثير تحرب يتردى ويبنى في مقامه بيت
جديد جيد ، أليس هذا مناسب هو مستحق ، فكذلك أمر الحيوانات بأن تدعى وتزعم
ويبنى من شخصها بدن الإنسان ، أليس هذا مناسب هو عين الصواب والغرض
أن كسر الشيء الحقير لبناء الشيء الأعلى والأفضل مناسب بل عين المناسب
والصواب - والحجر مناسب للإنسان بوجه آخر أيضاً لأن الأشياء الأخرى لا تؤخذ
غير اللحم ، مادة بعيدة عن الإنسان واللحم مادة قريبة لعدائه وبناء جسده ، فلذا إن
كان يتولد من اللحم الحقير اللحم الأعلى فلا تعجب فيه ، لأن بعد اندفاع الفضلات
وبقاء القصفية زائداً - ولبيان أيضاً مناسب لأنه كان قبل ذلك منه قوام الجسم
الحيوان ، والأذن تقوم منه قوام جسم الإنسان - وحاصله أنه قبل ذلك كان الله
ومركباً لروح الأذى والأذن صار آلة ومركباً لروح الأعلى وظاهر أن الترقية
في مذهب الحسن لا ينبغي الطعن فيه ولا الاعتراض عليه -

كل اللحم الإنسان أمر طبيعي | على أنه أعطى الله تعالى الإنسان أنياباً مثل الأسد
والذئب والفهد وغيرها من الحيوانات متخزوات الأنياب ، وهذا يشير إلى أن غذاه
هو صلي اللحم وعند أهل العقل هذا الأمر ليس بأقل من الإجازة ، وظاهر
أن كل شيء أعطى فهو لأمر ما لغرض وعمل خاص ، كما أن العين للرؤية
والسمع للسمع وبعد إعطاء هذه الأعضاء يفهم الإجازة وكذلك تصوروا
أمر الأنياب -

التفريق بين الحيوانات وتحليل اللحم وتحريمه | نعم هذا الأمر مسلم بأن ليس

كل الحيوانات متساوية في هذا الأمر فلكل حيوان تأثير على خبذة فكل حيوان
لحمه مفيد للإنسان يكون حلالاً وجائزاً وكل حيوان يكون لحمه مضرًا (لبدن
الإنسان أو لروحه) فيكون بقدر مضرتة غير جائز استعماله للإنسان (لأن أمر الله
تعالى ونهيته وإجازته ومنعه باعتبار نفع الإنسان ومضرتة ونقصانه لا باعتبار
نفع ذاته ونقصانه) فعلى هذا اللحم الأسد أو الخنزير وغيرهما من البيع يكون حراماً
وممنوعاً لأن الخنزير نجس كله لحمه ودمه وعظمه وكل شئ منه نجس (وأيضاً
يأكل الخنزير النجاسة) والأمور الثانی فيه أنه حيوان عديم الحياة فأي حيوان يساند
بأنشأه على مرئي منه لا يبالى الخنزير ولا يغار عليها فلذا هو حرام لثلاث سري الوقاحة
والعدم الحياة في الإنسان بأكمله، ولثلاث نجس القلب والروح فيتولد منه الخواطر
الروية والخيالات النجسة والأفكار الفاسدة والأسد وغيره من الحيوانات السبع لحومته
لوجه الأخلاق السيئة لثلاث يسري في مزاج الإنسان المخلق السيئ من تأخير لحمه،
لأن كما يتولد من الغذاء الحار الحرارة في الجسم ومن غذاء الباردة البرودة كذلك
حال الأخلاق والكيفيات فتخللوا خواص أنواع الحيوانات (والله أعلم بالصواب)

تم التعريب بيد أحقر العبيد عبد الحميد السواقي (في حالة المرض)

بعد الجمعة المباركة قبيل العصر بعد الساعة الرابعة في ٣ ذي الحجة ١٤٠٤

٣١ أغسطس ١٩٨٤م

والحمد لله على ذلك، اللهم اجعله خالصاً لوجهك الكريم واجعله سنة

حسنة للمؤمنين وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه

وأزواجه وعلى جميع إخوانه من النبيين والمرسلين وجميع أتباعه إلى

يوم الدين . برحمتك يا أرحم الراحمين

اجوبہ اربعین

(درد و افض)

(از حجة الاسلام محمد دین و علوم بانی دارالعلوم دیوبند حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوی)
حضرت مولانا محمد قاسم نانوتوی کا نام نامی ہی اس بات کی ضمانت کے لئے کافی ہے کہ کتاب
علوم و معارف حقائق و دقائق کا مجموعہ ہے۔

اجوبہ اربعین میں حضرت نانوتوی کے علوم و فیوض مناظرانہ و تنقیدانہ مضامین کا وسیع
سرما یہ ہے۔ یہ کتاب اہل رفض و تشیع کے رد میں ہے اس کتاب میں اہل رفض و تشیع کی طرف
سے اہل سنت و الجماعت پر کئے گئے چالیس اعتراضات کے عقلی و نقلی طعنہ بردن ان شکن اور
مسکت جوابات دیئے گئے ہیں۔ اس کتاب کے دوسرے ہیں۔

حصہ اول میں اٹھائیس اعتراضات کے جوابات ہیں جو حضرت نانوتوی نے ایک رسالہ
میں مکمل کئے اس حصہ میں حضرت کے ساتھ حضرت کے داماد مولانا عبد اللہ انصاری سابق ناظم شعبہ
دینیات علی گڑھ یونیورسٹی بھی شریک تھے ہر سوال کا ایک ایک جواب ان کا بھی ساتھ شامل ہے۔

حصہ دوم بارہ اعتراضات کے جوابات پر مشتمل ہے اور یہ صرف حضرت نانوتوی کے تبحر
رقم کا مرہونِ منت ہے اس میں دقت نظر زیر کی 'عمیق حقائق' و معارف لطائف و ظرائف کا
گنج گراں مایہ موجود ہے۔ حضرت نے اس حصہ میں متعدد مسائل فک وراثت نبوی صلی اللہ علیہ وسلم
جیسے اہم مسائل کے علاوہ مسئلہ حیات نبی صلی اللہ علیہ وسلم پر بھی روشنی ڈالی ہے۔ یہ حصہ زیادہ دقیق
اور مشکل اور بہت سے اہم علمی نکات پر مشتمل ہے۔

الحمد للہ ادارہ نشر و اشاعت مدرسہ نعرۃ العلوم نے اس کتاب کو نہایت محنت کے ساتھ
کتاب میں سرخیان حوالہ جات کے ماخذ پر سے اور متعدد جگہ حاشیہ عمدہ کتابت اعلیٰ طباعت
و معیاری جلد بندی کیساتھ طبع کرایا ہے۔ کتاب کے شروع میں فہرست مضامین اور حضرت مولانا
عبد الحمید قاضی دارالعلوم دیوبند و مہتمم مدرسہ نعرۃ العلوم کا ۲۶ صفحات پر مشتمل مفید مقدمہ لگا دیا
قیمت -- ۳۶ روپے
کیا ہے۔